الجُندي السادس

الشهيد محمد حمدان

الجُندِيُّ السَادِس

رواية من سيرة الشهيد الفدائي
محمد حمدان ..

قصص الشهداء تعتبر جوهريه ،
يجب تدوينها وتسجيلها وبعد ذلك نشرها .

الإمام الخامنائي (دام ظله)

ملاحظات

رواية من سيرة الشهيد الفدائي محمد حمدان.. الجندي السادس

ملاحظات: جميع أحداث الرواية واقعية.

- النصوص التي بين قوسي التنصيص "... ..."هي نصوص نقلت حرفاً من غير أي زيادة.
- أُخذت النصوص الخاصة بالشهيد من عدة مصادر، من بينها: وصية الشهيد ومذكراته ومحادثاته في برنامج الواتس أب ومن تغريداته في برنامج التويتر.
- بقية النصوص، أما كانت باللغه الدارجه «العاميه» وتم إعادة صياغتها بما يناسب الرواية وأما هي تعبير عن الحال.
- أخذ الشهيد قبسات من وصايا شهداء المقاومة الإسلامية ووضعها في وصيته، وقد يكون أيضاً شارك بمقولاتهم في تغريداته.
- شكر خاص لكل من شارك في إخراج هذا العمل إلى النور.

والله ولي التوفيق.

خاطره

كمن جثته الحيله وخانته الوسيله..

أقف على ضفاف نهرك عاجزاً عن التفكير..

لا أرى بدايته ولا نهايته..

يبهرني ماؤك..

يبهرني اندفاعه وانسيابه ونقاؤه..

ولكن بغيتي وأمنيتي الضفة الأخرى التي لايصلها المدى و الصدى..

فالضفة الأخرى أسرار بواطن حياته..

خفايا وخبايا..

لا تدرك..

لكني سأحاول..

وضعت يدي لأغترف منه فارتجفت خوفاً وسارعت بإخراجها..

ولكني.. مُصرٌ على المحاوله..

مُصرٌ على أن أكرع منه كؤوساً..
بحسب طاقتي..
بروحي ووجداني إقتحمت الماء،فجرفني التيار القوي..
يالضعفي، أدركت الآن أن لا سبيل لي للضفة الأخرى..
بل ولا سبيل لي لبلوغ النهايه..
لأنه لا نهاية لك..
وكيف تكون نهاية لمن اتصل بالمنبع اللامتناهي..
أنا مرهون بالفناء وأنت محتوم بالبقاء..
سأموت ولن أبلغ الضفه..
سأموت ولن أبلغ النهاية..
وأنا على هذه الحاله.. تمرعليٌ لوحات حياتك..
وأشاهدها بتمعن..
لازلت اتذكر اللوحة الأولى التي شاهدتها حينما صفعني ماء النهرحين إقتحامه..
اللوحة الاولى.. أصابتني بالذهول!!

لوحه

تعال..

تعال.. اقترب أكثر..
انظر معي..
أي لوحة تلك..
ما أبرع راسمها..
وما أنقى ألوانها..
على أعتاب قلعة الولاية..
جنديٌ.. جالسٌ.. مستند بباها..
وينابيع حمراء ثلاثة..
تسيل منه كالشلال..
هي دماء الفدائي المقدس..
ملائكة الخلد جمعت الدماء على شكل أكاليل الورد وطارت بها نحو السماء..
لوحة خالده..
اشتراها رب العزة الحنان وليس ثمن لها إلا الجنان..
لا أدري أكان ذلك جبلا متصدعاً بعشق الرحمن، أم كان محمد حمدان؟!
"كيف ساعتذر إليك إن وطأ الأعداء أعتاب منزل الفقية ولي قلبٌ ينبض؟!"ياصاحب الزمان*من تغريداته"

أيكون مهده تابوته؟!

بقلب كاد يغور في عمق صدره..

من يراه يرى حفرة بارزةً في موقع قلبه.. و بداخلها نبضٌ كأنه غائب..

كبئر غار ماؤه وسار نحو الإحتضار والإنعقار..

وأما باقي الجسد!!

فصحراء قاحله.. هزيل الجسم.. دقيق العظم.. رقيق اللحم..

وأي فراشةً للحياة جُنت لتحط على بدنه؟!

ولد ابن حمدان.. محمد ابن أحمد..

قبل ميلاد الولادة الطبيعية بشهر ونصف..

أي بعمر السبعة أشهر ونصف..

أدخل على أثرها للعناية المركزة..

عاينه الأطباء..

وشُخِّص: «لا يرجى أن يكون لهذا المولود مهد.. الآمال ضعيفة»

مر اليوم الأول.. الثاني.. وانقضى شهر..

الأم الحانية ألصقت وجهها بالعلبة الزجاجية الصغيرة التي تحتويه..

ألصقت وجهها وعاتبت: «هل إلى عناقك من سبيل؟!»

شهر.. شهر ويوم.. شهر ويومين.. وكاد الشهران أن ينقضيان..

وفراشات الحياة بدأت تودع أجواءه بجناحيها..

إلى أين تذهبين؟!

رفعت الأم بالدعاء ندائها.. توكلت على من توكلت عليه أم موسى..

قاذفةً أياه في بحر رحمانيته..

فعاد..

فعاد سوياً صالحاً..

أيذهب إسمه في طي النسيان؟!

ولد ومات!

هيهات..

جهادٌ عظيم وولادة تتبعها حياةٌ أبدية.

محمد ابن حمدان ٢١-٩-١٩٩٥ م

ولد ليحيى..

"نحن جيلٌ بات يحيى على أمل اللحاق" ومنهم من ينتظر "من تغريداته"

لمحة

محمد الإبن الثامن للحاج أحمد حسن حمدان
والإبن الثاني والذكر الأول لأمه الكريمة..
استسقى الورد منه لطافةً على مدى عمره..
فكانت الأحدى عشر ربيعا..
من مناهل الإيمان..
المأتم والمسجد..
في أحزان الآل وأفراحهم وصلاة الجمعة والجماعة..
استقوى عوده الطري واشتد يانعاً يافعاً..
فكر إسلامي وعقيدة صلبه..
"الأمه حينما تكتشف أهل البيت عليهم السلام وحين ترتبط بأهل البيت عليهم السلام وحين تعرف فكر أهل البيت عليهم السلام .. .، فلا يمكن ان تمد يدها إلى سلطان من سلاطين بني العباس أو سلطان من سلاطين بني أمية* من خطب الشيخ القائد"
البشوش والطيب الرؤوف..

محاسنٌ تجلت في شخصيته منذ الصغر.. وغيرها الكثير..
وإن كانت له صفةٌ مميزة.. فهي ال..
الشهادة!!
فهي صفة ملزومه بكل محاسن حمدان..
رقيقٌ سمحٌ بين أهله.. خيرنصحٌ بين صحبه..
وفي مواضع الشدة، و مواجهة الظالمين فهو شامخٌ عنيد..
يهوى الشعر.. قراءةً وكتابة.. ماكان في أهل البيت عليهم السلام
وماكان شعراً ثورياً إسلامياُ..

صديقٌ قديم

ولد أخ له بعد عامين من ولادته..
مصطفى.. الشهيد مصطفى..
فكان الأقرب إليه سناً ووداً.. بل أقدم أصدقاءه..
يضعه في أحضانه ويناغيه..
ويستنشق كلٌ من الآخر أريج الشهادة..
حتى يصبح نجمة
نقيةٌ براقه هكذا هي اللآلئُ في أصدافها..
تسير بإرتقاءٍ رائع لتكون درة..

سير مقدرٌ محتم، حينما تتوفر شروطها..
البيئة واجوائها..
لؤلؤياً في طفولته.. ودرياً في شبابه..
رقي وارتقاء متواصل.. ولكن..
حينما يخرج من أصداف الحياة لن يكون إلا نجماً سطاعاً..
قلبه كان، لؤلؤه.. دره.. نجمة..
ودواته الإيمانيه صدفتها..

لؤلؤي

خفي لؤلؤيتي طفولته، عقد يمناه ربطاً بيد أبيه.. ويسراه تلوح بأنس في الهواء..
مشهد يتكرر عدة مرات حينما يصطحبه أبوه إلى مايغذيه..
روحاً.. عقيدةً.. وفكراً، المسجد، المأتم..
في ذات مره ذهب والده عنه للمسجد، فأتم محمد صلاته منفرداً في منزلهم وتوجه للباب راكضاً مختنقاً بأنفاسه..
كمن ركض ألف ميل..
أسند ظهره للباب واستسلم بدموعٍ ما أوقفتها إلاعودة أبيه..

فعاجله باكياً: «أبي لما ذهبت عني، اصطحبني معك كل مرة»

وحينما يحل شهر الحسينg فإنه يترك ماكان من طباع الأطفال وتكسو وجهه ملامح الحزن..

حب لحد الإمتزاج بالحسينg ومأتمه..

لم يفارق أباه للذهاب إليه..

إلا مرة واحدة، حينما كان في الرابعة من عمره..

أثارت إستغراب والده حتى قال:«مابك قم لنذهب للمأتم»

ليرد بكلمات البراءة: «أبي.. ملابسي ليست بسوداء.. غيروا ملابسي أولاً»

ومن الصبا فاح الشذى.. شذى رائحة الشهادة..

لؤلؤيةٌ وردة حياته وحياة أخيه مصطفى كانتا حمراوتان..

مشبعه بدمٍ عازمٍ على الإنبثاق..

السبيل سبيل الله، لكن أين وكيف؟!

هكذا كان نقاش الأخوين..

أوضاع فلسطين..

وغطرسة إحتلال وإستباحة لكل محرم..

دنس الصهاينه المسجد الأقصى وسالت دماء الشهداء..
يراقبان الأوضاع عبر التلفاز ويحتدم النقاش..

- أنا سأذهب لفلسطين وأستشهد
- أنا كذلك
- أنا سأستشهد بهذه الطريقة
- لا، أنا سأستشهد بطريقة أخرى
- ومن هذا النقاش، إندفع كل منهما نحو مدارج الكمال..

نحو الشهادة..
يخاطب محمد، مصطفى عند كل زلة: "الشهيد لا يفعل كذا.."

دُرّي

دُريٌ في شبابه..
حتى إذا ارتسم شاربه.. يانعاً يافعا..
شربت وخامرت روحه مفاهيم الإسلام..
سلوكاً وعملاً.. قولاً وفعلاً..
كان يقول: "قوموا لله في لياليكم، لا تفرطوا ولا تتركوا صلاة الليل، اجعلوها كالفرائض اليومية *من وصيته"
هذا قوله.. وفعله في المحراب..

قد صيَر زاويةً في غرفته محراباً.. يعرج منها معراج العاشق نحو معشوقه..

يرى نصيب نومه من الليل الغفوات.. لا السبات..

وحينما يغفو.. يفتح سماعة هاتفه على تراتيل القرآن تعم اجواءه بالإيمان..

«مساجدكم متارسكم»

للمسجد دوره الريادي في صيانة المجتمع والرقي به..

معسكرٌ إسلامي تعبوي.. هذا مافهمه حمدان من المسجد..

وهكذا انسجم مع مصداقه..

عسكر معتكفاً مع إنعقاد كل إعتكاف.. وفي أي منطقة كان..

عشقاً للخلوة مع المعبود..

شارك في الدروس الدينية في جميع مراحلها..

تدرج صعوداً حتى أصبح إستاذاً للناشئين في جامع كرباباد..

"علينا أن نربي أجيالنا الناشئة على طموح الأمة العزيزة المقاومة الرائدة ومادمنا ضد الطاغوتية والصنمية والإستكبار، فعلينا ان نستعد بقوة إلى أعدائنا *الشيخ

القائد"

تتحلق حوله اللآلئ الناشئة وهو في وسطهم درةً مضيئه تنشر لهم ضياء العلم..

وإذا نودي للجمعه وصعد الشيخ القائد منبره يبث خطابه..

خطاب الإيمان والعنفوان.. أنصار الحماسة والعرفان..

تربع حمدان بجامع الصادقg بالدراز ليفتح قلبه وعقله استعداداً بل يفتح روحه وكيانه وعاءً..

المطر غزير وحمدان يشرب بلهفه..

جمعة بعد جمعة ماتخلف عن جمعة قط..

وتعيها أذن حمدان الواعيه..

بشغف محب.. تعلق بإبن قاسم..

بهيبةً بيضاء.. جمعت حلماً وحزماً..

"أي عشق هذا؟ قد شغفني حباً فما عدت أرى سواك آية الله عيسى قاسم *من تغريداته"

أنا مشروع شهيد.. هكذا يردد حمدان دائماً.. ولتوله بها كان يسميها بمعشوقته و يردد في دعائه.. "استغفر الله من ذنوب حرمتني من لذة الشهادة * من تغريداته"

سرت الشهادة في شرايين قلبه واكتوى بنار مكنونها ووجدانه حتى أيقن أن لا خاتمة له غيرها..

"أنا مؤمنٌ بالشهادة، مؤمن بلقاء الله شهيداً *من محادثاته"

جهزله لذلك كفناً.. ووضعه في غرفته يتلو عليه آيات القرآن..

وقبل الفجر

يمر الزمان سريعاً.. وينكث الميثاق رضيعاً..

يالوضاعة الناقض الناكص-،يطلق الفاجر فانوسه ويطلق شياطينه وأزلامه.. عبثاً في أمن البلاد واستباحةً لحرماته..

إختطاف،إختفاء، تعذيب، تلفيق للقضايا والضحايا..

خيرة الشبان..

كغراب غط بجناحيه عليهم واعمل فيهم بمنقاره ومخالبه..

وحمدان راقب الأمر وفهم..

لاتهجم عليه لوابث الزمن وأمواج الفتن..

ملتجئاً بركن وثيق ومبصراً من عين البصير..

العام الثامن من بعد الألفين..

"هذا التعذيب القاسي هو مقدمة لأحكام الإذانه وعليه

ستبنى الاحكام، الامر بالعكس تماماً ولن يقبل الشعب أي إدانه يقوم على ما علم من حالات التعذيب البربري.. ومن هنا ستبقى الإعتصامات من أهالي المتهمين للمطالبة بتخلية سبيلهم المستمرة فادعموا مطالبتهم الاحرار المنصفون من أبناء الشعب *الشيخ القائد ٢٠٠٨"

لاتردد ولا حيرة.. العمل واضح..

رغم صغرة سنه فهم حمدان مايتوجب عليه..

وانحدر مع سيل الأحرار.. كانت الإعتصامات مطلبية أو ماشابة ذلك..

حقهم يأبى النسيان.. وصورهم تزدان بها الجدران..

لذا شكل حمدان مع أقرانه مجموعة لتزيين شوارع كرباباد بصور المعتقلين..

بروح ثائرٍ يحمل حمدان في لياليه صور الأسرى والمواد اللازمه للصقها..

يتمايل من ثقلها.. وهم القضية على قلبه أثقل..

وأما عن مصطفى وعلى صغر سنه.. وقد كان يشارك مع كل سانحه..

بحماسةً وعزم ويقين فاق عمره..

أراد محمد ذات مره إختباره:

- لماذا تريد أن تشارك في التظاهرات؟
- نحن لدينا هدف.. هدف تحرير البحرين..
- أجابه ضاحكاً محمد:-أنت صغير.. وأنت واحد.. كيف ستحر رها ؟ !
- الله ويانا..

يكتفي محمد ويسكت..

فمر الشارع بين إنقباض وإنبساط..

واستمر حمدان مع كل نازله مندفعاً مع الأمواج المطلبيه..

ولكن هناك فجرٌ يريد التمرد على طاغوتية الليل..

فجرٌ يريد الهدوء..

الصحوة والثورة

البلاد تغلي على صفيح نار، حتى وقع الإنفجار..

على خاصرة الوطن لاح فجر الثورة والصحوة..

وانطلق حمدان مع الطوفان.. طوفان التغيير، الذي قدح حمدان وأخذ به شراراته الأولى..

اعتصم بميدان الشهداء وعاش وقائعة.. آماله وآلامه..

عاين غدر اللئام.. عاين غدر النظام.. وخبث اللئام..

عاين الدماء والشهداء وتعلق بعشق..
إلى أن حدث الإجتياح الأخير..
هدم الميدان.. رصاصةٌ هذه في قلب الحراك،أرادوا قتل الثورة..
حل السواد وأعلنت الطوارئ..
هدم الميدان، وخلقت ميادين وميادين..
البندقية اليوم تخاطب الناس والرصاص يحاول إسكاتهم..
بانت وعورة الطريق و أشواكه..
احتدم من ارتجفت قدماه..
واستمر من ثبتت خطاه..
حمدان قال: "تذكروا أن الطريق طويل وشاق ولا ترويه إلا دماء الشهداء*من وصيته"
يقينه لم يتلعثم.. وعلى صوته بالتكبير..
الله أكبر.. كبر حمدان مع طلائع المجاهدين في المسيرات الليليه..
كاسراً هيبةً مزعومةً لجيوش الإحتلال..
ومعيدٌ للثورة ووهجها ولهيبها..
الثورة قلبه.. حاشى أن يدعها بلا نبض..

ماهذا الحلم؟!

يعود محمد لمنزله بعد ليلة مرهقه في ميدان الجهاد..
يستحم.. يعرج في ليله بصلاته.. ومن ثم يستمع لتراتيل القرآن.. حتى يهجع جفناه..
ينام حمدان.. ولكن!! يستيقظ سريعاً والعرق يتصبب منه..
ماهذا الحلم؟ لابد أن أجد من يفسره..
روى الحلم لوالدته واستغربت لذلك!!
قالت والدته: «هناك شيخٌ يجيد تفسير الأحلام، اذهب إليه»
يلتقي حمدان بالشيخ ويقص رؤياه وقد إستقرت في ذاكرته وكأنه يعاينها اللحظة.. «ياشيخنا رأيت نفسي جالساً عند باب بيتنا وكان معي أمي وأختي فإذا بسيدة لا يرى منها إلا شيٌ سوى النور فعرفت أنها جليلة القدر لما دخل في قلبي من الرهبه، تقدمت نحونا وفي يدها قميصان.. وأنا أنظر إليها مسمراً في مكاني..
أتت لوالدتي وأرادت إعطائها القميصين ولكن اختي تقدمت قبلها فأخذتهما.. ثم استقيظتُ من حلمي فزعاً»

سمع الشيخ كلامه وسكت هنيئة..

ثم قال: «انطلقت الرؤيا.. فإن لك شهادةٌ في سبيل الله ولكنها أجلت لوقتٍ أفضل».

ابتسم محمد.. عبس محمد.. اختلطت مشاعره بين البسمة والدمعة..

انصرف محمد عن الشيخ وعاد لمنزله مختلياً بنفسه..

أتكون لي شهادة..

أتكون ولكن متأخره؟! كم عليَّ أن أصبر؟!

اللهم اجلها خاتمة حاكمه..

"ماذا لو تحررنا من قيود هذا العالم وعرجنا عروج الشوق للسموات فينتهي كل هذا العناء؟ ومنهم من ينتظر قافلة العشق ❋ من تغريداته"

يسرح في تفكيره ويقوم مسرعاً بإحضار ورقه وقلم..

ويكتب بإندماجٍ عميق..

ينتهي من الكتابة، يعاينها مجدداً.. ويطويها.. يعطيها والدته..

لاتفتحيها إلا في وقتها.. هذه وصيتي..

الخال عمار

يحل بدمشق الخريف، ادعى التظاهر من كان دأبه التلون والتظاهر..

حمدان، يمينه تقاتل في المنامه وقلبه بدمشق..

رابطاً قلبه بكل جراح العالم ولكن سوريا تعني له شيءٌ آخر..

ديار والدته وأخواله وأجداده..

والأهم ديار زينب عليها السلام..

وماذا تعني له زينب عليها السلام..

تحررت يد الأمويين مشتاقه للدم وحملت خناجرها..

خاله عمار كان شرطياً، تصدى للإنفلات بيدين خاليتين..

استفردت يدي التكفيرين به في أحد الشوارع غدراً..

وتناولته خناجرهم..

طعن في خاصرته وترك مع دماءه ليرتقي شهيداً..

سابقت أعضاء دماءه الريح ووصلت لمنزل حمدان..

ما إن وصل الخبر..

بكت أمه ودرفت دموع المصاب..

اما محمد فتحننت أشواقه وقال: «أماه لا تبكي فقد فاز«ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون»

ومن ثم قابل مصطفى وحصل إتفاق بينهم..

إن لم نستشهد هنا في البحرين.. إلى سوريا.. إلى فلسطين..

"علينا محاربة امريكا والكيان الصهيوني وعملائهم في المنطقة وكل بقاع الأرض، لايجب علينا أن نرضى بوجودهم *من وصيته"

فلتسمع قصورهم

وطن نفسه على حمل شاهق الصعاب، أي عملٍ في سبيل الله وجهادٍ لإعلاء كلمته.. فان نفسه تتلقفه تلقف الملهوف..

أخوة دربه ينوون خط صحيفة الأحرار..

أختاروا الجدار-مزرعة لأحد الغاصبين الخليفيين-

الوقت ليلا..

وحينما يأتي الوقت.. شد حمدان لثامه ونزل الساح..

وبدأ بخط العبارات الثورية التعبوية..

عبارات تقتص جبروت الطغاة وتدعو الثائرين للثبات..

ولما شارف على الإنتهاء.. علا صوت مكابح السيارات..
كمين.. إنهم اللئام..
وقع حمدان في أيديهم وبدأ اللئام في نفخ لئمهم..
باشروا في تعذيبه بقسوة فيتألم حمدان ويكتم صرخاته بغصة لتخرج أناته..
إلى أن أركب سياراتهم والوجهة حصونهم..
إنسحبوا من الموقع..
بقيت مخالفات العمل..
بقيت دماء محمد..
بقت عبارة على الجدار تتكلم..
فلستمع قصورهم.. لانخشى سجونهم..
جرعات أخرى من التعذيب في غرف التحقيق..
يزج بعدها في المعتقل..
يصل حمدان لمعاقل الأحرار.. يضمد الأسرى جراحاته، يسألونه عن أخباره..
فيروا منه فولاذية بأسٍ وعزم يثقب اليأس..
وإذا أرخى الليل سدوله..
يختار حمدان من الزنزانه زاويتها الأكثر عتمه ويمد يديده..

مد الفقير طالب وقوده..

مستسقياً وابل لطائف معبود..

رأى في السجن محطة تكامل.. خلوة عبادة وفسحة إستفادة..

بين المصلى والكتاب إنقضى أسره الذي قدر أن لا يكون طويلاً..

وعاد.. عاد حراً..

كتب في مذكراته إهداءً للمعتقلين..

"ولنجعل الله عز وجل نصب أعيننا ولنصفي نفوسنا ونياتنا

ولتحسنوا خلقكم ولتصفوا نياتكم فعليها ترزقون

لاتخشوا الناس بل اخشوا من خلقكم، لاتعملوا للناس بل اعملوا لرب الناس وتذكروا أنه معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير

إن غفلتم عنه ماغفل عنكم لو غفل عنكم لهلكتم

رب اسألك العفو والهداية والفوز العظيم

والسلام عليك ياولي الله وحجتة في أرضه وصراطه المستقيم

السلام عليك وعلى أجدادك وأنصارك*من مذكراته"

وعاد حراً

أيغمض سجنه جفنه، ويحيده في صراع الحق والباطل؟
لا والله، يرى حمدان السجن عقبة بل عتبة في تصاعده التكاملي "جاهدوا وقاتلوا أعداء الله في شتى بقاع الأرض و لايغمض لكم جفن عن محاربتهم* من وصيته"
هذا ماقاله.. وبين إغماض ذل بمحايد وثبات عز بمجاهد أختار الثانية.. وعاد للميدان ثانية..
داعياً للامسيات.. هاتفاً في المسيرات.. رامياً في المواجهات..
منزله كان في موقع تتمركز عنده قوات المرتزقه أثناء المواجهات فيمنعه ذلك في بعض الأحيان من المشاركة..
من المشاركة؟!
لا فحمدان يشارك في كل حال.. يصعد حمدان سطح منزله ويراقب الطريق ليحمي ظهر المجاهدين أما إذا تمكن من الخروج وهذا مايحصل في الغالب.. إذ أنه يستبق الأمر فإنه ينزل الميدان ويشهر الأقدام من محصوله.. يصول

مجاهداً مقداماً.. وإن انتهت الجولة وانسحب عائداً لمنزله فإن اللئام المتمركزه تحول دون دخوله.. يمكث في الأزقة ساعات حتى تنسحب القوات فيعود منهكاً جسداً مرتاحاً روحاً..

تمضي السنين العام الآن الثالث من عمر الثورة.. يتعب من يتعب لكنه بعزمه الأمثل كيومه الأول.. يمضي بيقين على خطى الميامين"بحسين سوف أمضي*من تغريداته"

السجن مجدداً

يختلط صوت تراتيل القرآن مع وقع أقدام اللئام.. تنهش الباب الخشبي.. والمكان المقصود غرفة حمدان..

داهم أضداد الشرف والمروة.. داهم المرتزقة في منتصف الليل داره.. يستيقظ على إختلاط أصوات ويستوعب مايجري حوله سريعاً.. أقشعرت غيرته وهمّ بالنهوض ثائراً.. ولكن اللئام انقضت عليه جمعا.. جاثيةً على صدره ومقيدةً بيده لكبح ثأرته ولكن في قلبه تكمن فيه نارالغيرة كالجحيم "فمس العرض قد يقضي بأن امحو نفسي دونما عرضي *من مذكراته"

كمتمرس في صعود شواهق صعاب الأقدار.. وطن نفسه لتحمل البلايا وتكيف معها بذكاء.. بعد ثلاث أعوام من دخوله.. السجن مجددا.. يتعامل معه كوتيره تصاعديه في جهاده ومقاومته.. لاتقيد روحه اللطيفة غلاظة الجدران والقضبان.. يسمو بروحه في محرابه.. "اعلموا لآخرتكم.. حافظوا على تلاوة القرآن، واكتساب علومه، واظبوا على زيارة المعصومين وعلى صلاة الليل وأداء النوافل *من وصيته"

ولا يحصر فكره البراق عتمة الزنزانه، يلمع فكره في فراغه..

«تثقفوا، استغلوا فراغكم بالتعلم وقراءة الكتب*من وصيته "

وحينما يختلي بنفسه، يختنق بآلام الوحدة والغربة..

على نفسه؟! هيهات أوليس وهو الموطن نفسه لكل ذلك؟!

وإنما اختناقاته على من استأنس لوحدته وصاحب غربته..

المولى صاحب الزمان1..

حيث يقول:" أنا لا أستطيع تخيل فرد يقضي يومه دون أن يفكر في إمام زمانه، دون أن يعاهده ويدعو له ويشتاق إليه * من وصيته "

هكذا كان في سجنه، يسمو بروحه ويلمع بفكره ويزداد تعلقاً واقتراباً بالمولى صاحب العصر والزمان..

سجنه كسابقه.. لم يطل كثيراً..

عاد لمنزله والوالدة الحانية في استقباله مسرورة ومصطفى يثني عليه بإفتخار..

وهو مطأطأ رأسه بخجلٍ متورد..

غار الورد من حياءه واحمراره..

وَكَرّ في الميادين

رياح الجور من سجن ومطارده وقتل.. كلها رياح بيد الطغاة يسيرونها.. ينفخونها على المستضعفين..

لمنع إنقداح أي شرارة للرفض و الثورة..

لكن مع انقداح النار واشتعالها.. فإن هذه الرياح تشكل دافعاً لزيادة الوهج واللهيب..

خرج حمدان من السجن مع إزدياد المظالم.. إذن، نفخاً في النار..

بفهمٍ عرفاني قال: " وإني لأعلم علم اليقين بأن هذا الجسد وهذه النفس أنما تقوم بشكر هذا المنعم من خلال جهادها

أو استشهادها* من وصيته"

يرى في سوح الجهاد محراب عباده يؤدي فيها شكره لله، حينما يرمي جنود الغي بيمينه ويرى كل رمياته تسبيحاً وتهاليل..

وفي المواجهات الثورية ومهاجمة أوكار تمركز المرتزقه..

تتوقد يمينه بجمرات الغضب.. تدحر.. تقهر فيهم..

كيف لا وهو مابرح داحراً قاهراً..

صولات وجولات وهو فيها يتشحط بدمه..

لاينسحب إلا مع إنتهاء الحدث..

وغداً له صولة لايليها إنسحاب..

لو بحثت في سطور حياته لن ترى من فتور..

عزمٌ متوقدٌ عند الزلازل.. وسيفٌ متأهبٌ لكل النوازل..

شهدت عين المخابرات ذلك وأرسلت تقاريرها لأسيادها..

ومن صبحٍ باكر وصلت ورقة استدعاء لمنزل حمدان.. استدعاءٌ إلى أحد أوكارهم اللعينه..

تلقى الخبر محمد بشعورِ طبيعي جداً، وماذا يحسن اللئام صنعاً؟! حسناً سأذهب.. يدخل أوكارهم ويعود متبسماً..

ومحصلة الإستدعاء.. تهديدات: «ستعود للسجن إن علمنا عنك مايغيضنا، رقمك لدينا ونعلم أين أنت.. سنتصل عند الحاجه» وإغراءات : «اعمل معنا.. ستحصل على المال والأمان».أرادوا ثنيه واستمالته ولكنه أبي الضيم أبى كل ذلك.. استبدل رقمه مرات عديدة واللئام تصل لرقمه في كل مرة.. سيل من الإتصالات.. ترغيبٌ وترهيب.. أرادوا إذ خان عزمه ويقينه.. ولكنه لم يخدش حتى.. بل إزداد يقيناً على المواصلة والمضي.. امضي يابن حمدان وقاتل امضي فطريقك صحيح.. امضي.. فالمعشوقة قد بان شعاعها "كيف يهزم من اتخذ من جهاد الحسين سلاحاً ومن زينب اصراراً وثباتاً ومن كربلاء معترك وطف ؟ *من تغريداته"

ميدان الأسرة

انسجام وتناسق بين همه بالشهادة وحضوره في الميدان مع حياته الأسريه.. والده الحاج أحمد يشيب به العمر وتقعد به الأمراض فيداريه محمد ويسهر في رعايته.. يحفظ فيه حقوقه براً وحناناً.. ويبالغ في ذلك لحد الإنهاك ويجد في

ذلك الإرتياح والإنشراح.. يصر الحاج أحمد بالرغم ما به من حمل أولاده لصلاة الجمعة في الدراز والمشاركة في المسيرات،يشاركه محمد وعيناه تراقب والده بعناية حانية.

رحيلٌ بين الأحضان

يبدو هذا اليوم مختلفاً،علامات التعب تبدو جلية على الحاج أحمد يدخل دورة المياه ويراقبه محمد بقلقٍ واضطراب.. يطيل قليلاً، فيدق محمد عليه الباب: «أبي.. هل أنت بخير؟ أبي هل تسمعني؟» فيجيبه صمتٌ يدفع قلبه إلى الإنفلات بالنبض لا يتمهل محمد فيكسر الباب.. يرى والده مغشياً عليه.. يخرجه ويسعفه ولكن النبض بدأ بالإختفاء.. يصرخ محمد منادياً أخوته:«اتصلوا بالأسعاف» وبلا حيلة يضع رأس والده في حضنه، يفتح الحاج عينه ويغمضها مع اختفاء نبضه تماماً.. وبين أحضان محمد يرحل إلى الرفيق الأعلى فتحل عاصفةً من الحزن والبكاء في منزل حمدان.. يتجرع محمد آلام اليتم ويحبس دمعته.. ويكثر من الإسترجاع:«إنا لله وإنا إليه راجعون» حتى يأتي يوم الدفن..

يأتي محمد ومشاعر الصبر والرضا تملأ وجهه.. يحمل كفنه الذي ادخره لنفسه ليكفن به والده وعيناه سجن لدموعه لا يريدها أن تتحرر وأخوته الصغار اليتامى بالقرب منه.. لا يريد أن يزيدهم حزناً.

أبو البيت

يعلم محمد ما قد نزل على ظهره الآن من ثقل المسئولية فهو الإبن الأكبر.. وتسميه أسرته اليوم بأبو البيت.. يتولى محمد مسؤوليات والده ويجتهد فيها.. مدارةً وإدراةً.. لكل أمور الإسرة.. يبدأوها بوصايا والده:"اتحدوا وكونوا يداً واحدة، أكررها لكم كما أوصانا بها والدي، إياكم والتفرق، إياكم والتفرق، إياكم والتشتت*من وصيته"

و أما عن العفة والحجاب فكثيراً ما كان يوصي أخواته بهما.. أوليس وهومن عرف بالغيرة؟! يوصي بالنهج قبل شكله ومظهره فلا تكن العباءة مظهراً خاوياً يقول: "أخواتي العزيزات، الله الله في النهج الزينبي والعباءة الزينبية * من وصيته" وعن الصلاة.. فالصلاة هي أجنحة وجدانه التي ينتظرها في محطاتها يحمل أسرته معه في أوقاتها

ينبههم دائماً.. "لاتفضلوا شيئاً على وقت الصلاة" بشوشٌ ولكنه لا يسكت عن الخطأ.. ولو على نفسه.. إذ أنه ذات مرة، طبقت عيناه كرهاً من شدة تعبه ونام.. ومضى على الصلاة ربع ساعة، يعني تأخر ربع ساعة عن محطة تحليقه.. يستيقظ مرتبكاً غاضباً على نفسه.. ، يقول لأخوته:«لا أريد لهذا الموقف أن يتكرر، أيقظوني» صلاة الليل أداها صغيراً وداوم عليها كبيراً.. وها هو اليوم يوصي والدته بها " الله الله في قيام الليل *من تغريداته» هناك شيءٌ لم ولن ينساه.. وصال معشوقته.. لازالوا وصلُها يصطلي بكيانه.. يفتح محمد أدراج خزانته ويضع مكان الأول.. كفنٌ آخر.. محمد مجاهدٌ مقدام في ميادين النزال وكذلك هو في ميدان أسرته.. ولديه ميادين أخرى.. يملأها جهاداً.. ميدان الدراسة.. ميدان الأهل.

ميدان الجامعة

بعد أن أكمل حمدان مرحلة الدراسة الثانوية.. يتخذ القرار بالدراسة الجامعية في جامعة البحرين.. يختار رغبته الأولى.. وينالها.. تم قبوله في كلية الآداب -إسلاميات-

«كونوا مثقفين وواعين ومستعدين للصمود والإنتصارفي الحرب الناعمة، هي حربٌ أكبر مما يتصور البعض فكونوا على قدر المسئولية*من وصيته" الجو العام هناك.. ضراوة في الإختلاط والمناكر.. وعفونة في الدواخل والمظاهر.. الحرب الناعمة أنزلت الخرابة في أرجاءها.. كجندي إسلامي يقتحم ميداناً بعض النقاط يقتحم حمدان وعند دخوله من بوابة الجامعه، يحمل مسبحته ويدورها بيمينه ليزهو كالجين.. سجايا الإسلام ظل محافظاً عليها في ملبسه اللبق ومعاملته الرزينه.. إن مشى.. مشى على هون وإن وقف حط عى صخر.. ما انجرارٌ وراء الدواخل "لاتنجروا وراء الظواهر والعادات الدخلية والمراد منها إفساد المجتمع وقلب المفاهيم والأسس * من وصيته" تخصصه كان الأقل تأثراً بتلك الأجواء.. هذا مايراه الجميع، ولكن حمدان رأى أمراً أثار حفيظته.. جماعةٌ من المتحجرين.. الفاهمين للدين بصورة معكوسة ومنكوسة.. أصحاب بشرةً صلبه في المعامله والنقاش.. ولب لين رخوا في الإعتقال.. ظاهرٌ حجري.. وباطنٌ مائع.. إنزواء لأبعد الحدود.. يناقشهم حمدان.. ويصطدم بغلاظة في الرد

والفهم الاعوج، يالضيقة الإسلام بين هؤلاء وأولاك..
"للأسف مازالت الكثير من الشعوب الإسلامية لا تميز حتى الآن بين إسلام المستضعفين والمحرومين وإسلام المتظاهرين بالدين والمتحجرين*السيد الإمام"

إلا المهدي

من طباع المحب عدم الرضا عن محبوبه، عندما يتعرض للسوء والقتل.. يسل المحب سيفه رفضاً وشجبا.. حمدان ارتباطه بمحبوبه موصولٌ بلا انقطاع كالشمس وشعاعها الشمس المهدي.. وصبابة حمدان موصولة بها كشعاع..
يقول: "علينا جعل الإمام في أولوياتنا، هو حبيب ومعشوق لايجب هجرانه *من وصيته" يدخل حمدان حصة التدريس في الجامعة، يضع مسبحته في جيبه مع حرز الله الذي مافارق جيبه.. تبدأ الحصة بطبيعتها المعهودة.. ولكن أحد الناصبيين للآل يختار وقتاً لبث نشاده.. فيصرخ ناعقاً:«يعتقد الشيعة أن المهدي هو بشار الأسد.. هو.. »
إفتراءات هزيله و إساءات للإمام عجل الله تعالى فرجه يثبت للجميع وينبري إسلام المتحجرين، والناعق ينعق

بلا توقف.. حمدان.. إستنفرت العروق في وجهه ووقف لوقف المهزله.. استصغر بأسلوبه الإدعاءات.. تعلو الضحكات ويفهم الناصبي.. بعدا انتهاء الحصة يذهب حمدان في عالمه لأداء الصلاة جماعة في مصلى الجامعة.. يسأله صاحبه عن ردة فعله الأخيرة.. فيجيب: «لم يبقى إلا هؤلاء ليسيؤا للمهدي».

ميدان العمل

يكلف الناس بعملين أو أكثر فتخر قواهم وتتناشى إرادتهم. ولكن حمدان مختلف تماماً " إن أصحاب الهمم العاليه لا تسعهم اعمارهم ولا أجسادهم *الشهيد مطهري» بسمو أهدافه وسماقة حيويته يعمل كخليه وهو فرد واحد وكأنه روحه إنقسمت كسرب من النحل وحطت بكل بستان وميدان في بيته.. متجمعه.. ميدان النزال.. الدراسة الجامعية.. وفي تدريسه الديني وها يقتحم ميداناً آخر ميدان العمل يقوم بمسؤلياته ويتعامل معها بإنتظام.. مسئولية تأمين قوت الأسرة عليه الآن.. يبحث عن عمل فيحصل على وظيفة محاسب في أحد المطاعم..

يعلم أخوه مصطفى بالأمر فيشد عضد أخيه ويأزره..
بدأ يبيع قنينات الماء عند إشارات المرور..

بلا دليل..

يعجب صاحب المطعم بعمله وبأمانته ولكن الظروف تجبر حمدان للتنقل من مطعم لأخر.. وبنفس الأمانة والهمه يواصل حمدان.. فترة عمله تحتم عليه تناول بعض الوجبات هناك.. ولكي لا يضطره ذلك للخروج المتكرر وحتى يستفيد المطعم..

يختار محمد تناول وجبات من المطعم ذاته.. وحين يمتزج الظن بالطمع.. ينسى الدليل.. يصرخ رب العمل في وجه محمد.. أنت لست بأمين.. استغلت ثقتي بك وقمت لتأكل من المطعم بلا ثمن! يخر حمدان من صدمة الإتهام ولكنه يجيب: «ليس الامر كما تظن، ارجع إلى الكاميرا، ارجع الى الأرصدة.. جميع ماأكلته دفعت ثمنه» صاحب المحل واصل اتهامه بلا دليل.. ورمى حمدان سيل من الإهانات.. حمدان يحسم الموضوع وهو منصرف:«إذا كان لك حق، فلم يبقى شيء عن صرف راتبي الشهري.. خذه كله.. لا

أريده.. وأيضاً من الآن أعلن استقالتي من عملك»
لا يسعى حمدان التملق عاش عزيزاً.. ، اللهم اجعل سكون قلبي وأنس نفسي وإستغنائي وكفايتي بك وبخيار خلقك»

قلاع الإسلام

قلاع الإسلام.. ليست كقلاع الطغاة.. بنى الأولى الرب الرحمن.. والثانية بناها أستكبار الشيطان.. بنيت الأولى برصانة الدين والثانية على نهج المستضعفين.. تحمى الأولى بدماء الشهداءالمندفقة.. وتحتمي الثانية بلئام صغار المرتزقة.. فرقٌ شاسعٌ وافتراق بلا إلتقاء.. إلا بإحتدام المواجهة المحتومة.. من شعب أبي طالب وحصار النبي.. إلى كربلاء وحصار السليل.. ومن شهيدنا الصدر.. إلى الجمري أبا جميل.. ينبري رجال الإسلام عند الملتقى.. دوداً عن حياضه..

إبن التاريخ

اليوم الحاضر.. ابن التاريخ و القديم متصلٌ بأنسابه وأسبابه.. وعجلة الأيام تدور.. المواجهة مستمرة.. ولكن دائماً العزة لله ولرسولة والمؤمنين.. في العشرين من شهر

يونيو العام السادس عشر بعد الألفين.. بالخط العريض الأحمر.. تنشر الصحف الرسمية الخبر.. عاجل.. إسقاط الجنسية عن آية الله عيسى قاسم.. قد تجرأ من ديدنه الأفتراء والإجتراء.. الويل للغازي الظالم.. تتمثل اليوم قلعة الإسلام في منزل ابن قاسم.. وفناءه ساحة الفداء "إذا سقطت عباءة الشيخ سقط الإسلام على الأرض*من كلماته" تموج الساحة بالاكفان كالطوفان.. ويعلن الإعتصام.. ويفرض العدو حصاراً مطبقاً عن الدراز.. الحمدانيان.. محمد ومصطفى يصلهما الخبر.. محمد يتريث قليلاً ويفكربطريقة للوصول.. بينما مصطفى بعلو شوقه قفز فوق أسلاك الحصارووصل.. يزدان الميدان بحمدان الأول واقتربت الدماء من الإلتقاء بمقاديرانسفاكها.. ولكن اين حمدان الثاني؟! أين محمد؟!.. مقاديرك ومعشوقتك هنا.. فعاد سريعاً.. "عاد الظرف.. لكننا اليوم في عصرٍ لن يرفع فيه رأس الحسينg على الرماح، فهو طوفان الفداء لحسينه قد أرخص الدماء *من تغريداته" بعد يومين يعود مصطفى لقريته على عجاله.. يقابل بأصدقاءه ويحرضهم: «هل ستضيع حياتنا في اللعب؟!،

الوقت وقت دفاع» يهرول عنهم مبتعداً.. ويقتحم منزله.. يعاود عليهم ذات الكلام وهو يلم أغراضه الشخصيه يقابله محمد ويقول له:«مصطفى اريد أن أذهب أنا أيضاً، ولكن كيف سندخل؟!» مصطفى: «لا عليك.. تعال معي» محمد: حسناً انتظرني قليلاُ حتى اجهز نفسي.. ولا تنسى الإستأذان من أمي» وبعد ان جهزوا، التقيا بوالدتهما وقالا: «اماه.. نسالك براءة الذمه، اماه نحن في واقعة الطف مصغرة سنتوجة لساحة الفداء».. الام: «ولو كنت غير راضيه؟!» يقف الاخوان وقد اصفر لونهما فتتبسم الام وتقول :«توكلوا على الله»

تلبية

حواجز إسمنتية.. تلال رملية.. أسلاك شائكة.. ولئام مرتزقة.. سطوة الحصار.. لسان بلا فم.. الإسلام مستهدف والحرب جدية.. وبنداء الواقع نادى الإسلام، هل من ناصر؟ لبى الأخوان النداء وبشجاعة معهودة كسرا الحصار الواهن.. "هنا معركة طف جديدة، وهنا أنصارٌ جدد*من تغريداته " يشاهد محمد الساحة للمرة

الأولى نهارها، عملٌ وتحصيل.. وليلها.. عبادةٌ و تأمين.. تمحى صور البهرجة والزبرجة الدنيوية وتتجلى صور العزة والكرامة الأخروية.. تجمع أبناء الإسلام وملؤوها بدوي الدعاء وصدق الفداء.. قد تدلت عباءة الشيخ على جبين الوطن.. وأووا في كنفه وكهفه ".. فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيأ لكم من امركم مرفقا*من سورة الكهف/ ١٦" يتخذ محمد القرار بالإستقرار.. وقلبه مأسور مسرور.. ولكن عليه العودة مجدداً لمنزله لحمل حوائجه.. يدخل حمدان منزله ويسلم على والدته.. ويتابع إحتياجات الأسرة ثم يتوجه لحمل أغراضه.. يحمل كل شي! ثيابه، أدوات النظافة، صحون، غسالة.. وغيرها تشاهده أمه وهو في ذهاباً وإياباً بين السيارة والمنزل تخاطبه وقد علت وجهها إبتسامةً يلفها بإستغراب: «ابني محمد، هل تزوجت لتنقل الأغراض الآن إلى البيت الجديد؟!» يجيبها محمد وهو منصرف:«أماه هناك أجواء روحانية وكأني في الجنة.. ، وداعاً أمي سأعود عند الحاجة» "فيا باحثاً عن ولي حبيب ، أو عن مهدي منتظر، لا تضل الطريق، فهنا يبحث عنهم، وهنا يقابلونهم، هنا يأتون، وهنا يصلون،

هنا يعفرون الجباه بالتراب، هنا ميدان الجهاد وساحات المنتظرين الممهدين، هنا تكتب الأسماء، ومن هنا يمر كل الشرفاء * من وصيته "

يخيم حمدان بين المرابطين فيفتقده تلامذته الناشئة.. ولا يعود لمنزله بتاتاً إلا عندما تعبر الوالده عن اشتياقها إليه فإنه يعود.. يرى الميدان حصناً بل حضناً دافئاً مباركاً في ظلال أبي سامي..

ماذا ستقول

- مصطفى: محمد، هل كلمتك أمي عن الموضوع؟
- محمد: نعم
- ماذا أجبتها؟
- لم أعطها جواباً للآن، ماذا ستقول لها؟
- آه لا أعلم، أنا أريد السفر للسيدة زينب عليها السلام ولكن رباطي هنا أهم.وأنا أقول ذلك أيضاً. يموت الأضطراب بينهما حتى لاحظا أصدقاؤهم فسألوا: «مالخبر؟» أجابا عليهم.. الأصدقاء: «مابكما؟ أوستدعونها تسافر لوحدها؟ إذهب معها.. الوضع هنا جيد وعلاوةً على ذلك مدة السفر لن تطول.. إذهبا ودعوا للشيخ» لايكسر محمد قلب أمه.. لو طلب الجميع السفر معه في ذلك الظرف لأبى.. لكن

امه لا يستطيع ردها.. يوافق محمد.. يوافق مصطفى.. "كنتِ خير أم وخير صديق، فأنتِ الصابرة الوفية الطاهرة القوية المؤمنة، لاتصفكِ الكلمات ولا المفردات * من وصيته"

إلى سوريا..

تحلق الطائرة بالحمدانيين وبالقلب خيطٌ عجيب من إشتياق وقلق.. خاطر اشتياق لحرم العقيلة وديار الأهل وهواجس القلق على الفقية وديارة.. تنزل الطائرة بمطار دمشق.. وتستقل أسرة حمدان حافلةً.. والوجهة الضيعه.. منزل الجد.. منذ سنوات الحرب واستشهاد الخال عمار لم تنزل الأسرة سوريا.. حديثٌ طويل في الأنتظار.

على مشارف الوادي

تسير الحافلة بسرعة مرتفعة نسبياُ فالمنطقة جبلية والوادي قريب يجلس محمد بالقرب من النافذة الأمامية ويسرح في المناظر الخلابة من حوله.. وفجأة!! ينفجر أحد الإطارات ويفقد السائق السيطرة.. تنقلب الحافلة مرة.. فيطير محمد من النافذة الأمامية بعد أن كسرت بإندفاع جسمه.. ويطير مصطفى من نافذةً أخرى.. فيما تواصل الحافلة بالإنقلاب

مرتين أخريين أيضاً.. الغبار يملأ المكان والناس تهرع إلى المساعدة وتتفقد المصابين.. الحمد لله أن الجميع بخير.. وليس هناك أصابةً تدعو للقلق..

هل رأى أحدً منكم محمد؟!، نادت أم حمدان.. أين محمد؟!، تكرر النداء.. ينتشر الناس في محيط الحادث بحثاُ عنه.. يصرخ أحدهم: «هو هناك.. تعالوا معي». يصلون إليه فإذا هو مغشيٌ عليه على مشارف الوادي.. لقد كاد الوادي ان يبتلعه ويموت.. ألطاف الله كتبت له حياةً جديدة.. إذ حتى جراحاته لم تكن بالشئ الذي يذكر.. يتلقى محمد الإسعافات الأولية في مكانه ويستعيد وعيه.. لست في مهدك.. ولست هنا.. هي هناك، حيث مشيت.. هناك سيكون مقتلك ومحياك يابن حمدان..

عهد بالخلود

تكمل أسرة حمدان زيارتها لمنزل الجد.. بعد حكايا وشكايا ووصايا كثيرة دارت بينهم.. تشمر الأشواق عن معانيها.. الوجهة الثانية لأسرة حمدان.. مرقد الحوراء زينبj.. تلوح القبة من بعيد.. لقد بقيت عصرية شامخه.. رغم

ماجرى ويجري.. عيون الأسرة تسمرت فيها.. قبل الفندق والراحة لابد من الزيارة.. يدخل الحمدانيان مع والدتهما الحرم الطاهر.. ما إن قابلا الضريح المقدس حتى بدأا باللإبتهال والتوسل.. بعد إنتهاؤهم.. تهم الوالدة بالإنصراف لكن الاخوين قد رسما خطة حاكا تفاصيلها بفطنتهم.. دعاء الوالدة.. وفي المحرم الطاهر فرصةٌ لا تعوض.. هي حتماً بمواقع إستجابة الدعاء.. رسما خطتهما في ميدان الفداء وهذا مادفعهما للموافقة على السفر.. والآن حان وقت التنفيذ.. بلسانٍ واحد يطلب الأخوين: «اماه، قبل أن تنصرفي.. أدعي لنا» الام: «وهل خلا يومٌ لم ادعو لكما فيه؟! ».«لا أماه، الدعاء الذي نطلبه اليوم مختلفاً تماماً، ادعي لنا بالشهادة» بضحكةً خائفة مرتبكة تجيب الأم:«ماذا تقولان؟! ماتطلبانه صعبٌ علي هيا لننصرف» قالت هذا الكلام وهي تأخذ خطوةً نحو الاخرى.. لكن الاخوين أبيا الإنصراف وتلألأت عيناهما حزناً قالا:«لانمشي حتى تدعي لنا» ينكسر قلب الأم مرتين.. مرة من القلق ومرة من عينهما.. لكن عيناهما تكسران قلبها اكثر.. كسرٌ لحد الإنفطار.. بقلبٍ منفطرٍ ولسان انشل عن

التصريح، ترفع الأم يديها وتتوسل بالحوراءj: «إلهي بزينب j ما أراداه ابناي فارزقهما إياه» يطير فؤاد الاخوين على جسر من الفرح.. صحيح ان الدعاء ليس مباشراً.. لكنهما يعلمان جيداً صدق ارداتهما للمعشوقة.. " إستعد يارفيقي، فنحن شهداء المستقبل *من تغريداته" يضم محمد يده إلى يد مصطفى وينصرفان من الحرم مبتهجين والأم تمشي خلفهم ضاحكة.. ضموا اليدين.. عهدٌ.. عهد الشهادة.. لهم وعدٌ من السيدة الجليلة القدر.. ولما يأتي تأويله "يا أمي إن كنت من اهل الجنة والشفاعة وأذن لي بدخول الجنة فوالله والله ثم والله، لن ادخل الجنة إلا وانتِ معي*من وصيته" وفي رحلتهما مايوصلا متابعتهما ودعائهما..

محمد: «مصطفى.. هل اتصلت؟ ما اخبار الساحة؟»

مصطفى: «للتو اتصلت،الأخوة يبلغونك السلام، الوضع على مايرام.. ، محمد، احسب الأيام.. سنعود قريباً.. »

حوارٌ يتكرر في يومه عدة مرات.. يستغل الحمدانيان وقتهما في.....

المكوث الحرم الطاهر.. دعاءٌ بالثبات والنصرة لهم ولإخوانهم.. ولشيخهم بالحفظ والتسديد» " نهجنا النهج

الرسالي المقاوم.. علمتنا ان نضحي بابن قاسم كعبة الاحزان زينب الكبري حراس العقيدة الممهدون المنتظرون.. ❋ من تغريداته" تنقضي الايام.. تحلق الطائرة عائدة للديار.. ومحمد ومصطفى يتفقان سريعاً: «نعود للمنزل.. نضع الأغراض و مباشرةً ونتوجه إلى الساحة» يعودان ليكسرا الحصار كمن لا يراه أصلا.. تكتفي الساحة بنورهما.. تقابلان المرابطين ويوزعان عليهم التحف والهدايا التي جلباها من سوريا.. ومن ثم يدوران ليتابعا الجديد.. يشرح صدر محمد الراية الجديدة.. ثبتت راية القبة الحسينية في قلب الميدان.. قد طوت كل الرايات طوعاً امامها.. " اعلموا أن مسيرتكم هذه هي مسيرة الحسينg و قد إمتدت إليكم هي لم تصل إلينا بسهوله ولم تصل للتوقف عندنا علينا الحفاظ على هذه المسيرة حتى تسلم الراية إلى مولانا الإمام الحجةl ❋من وصيته"

وثوباً للنصرة

يحب محمد تطوير نفسه في التعلم.. فيكرس أوقاته في التحصيل الأكاديمي والديني.. يذهب صباحا لجامعة

البحرين لإكمال دراسته ويعود منهكاً عند الظهيرة لساحة الفداء إلى المجلس الذي اتخذه بيتاً له ونقل فيه جميع أغراضه يعود منهكاً ولكنه قبيل تناوله وجبة الغذاء يشارك في الدورات الدينية والفكرية التي تعقد في المجلس.. وعند العصر يتعلم تجويد القرآن.. أما عن لياليه فقسمهما بل مزجهما بذوقٍ عرفانٍ.. ودعاءٌ وحراسة.. ليكون حقاً من أهل الثغور.. حامي العرين الثاني.. وحارس الثغر الإسلامي.. لم تقتصر حراسته على الفترات المسائية.. بل في أي وقتٍ يجد فيه فراغاً فإنه يملأه جهاداً.. وبعض الأيام لا توجد عند حمدان حصص الصباحية في الجامعة.. ولا يغادر فيها الميدان بل يضرب عنده طوارئ الحراسة.. يتضاؤل العدد صباحاً.. والعدو غادر فاجر..

يوم النصرة

الواحد والعشرين من شهر ديسمبر من العام السادس عشر بعد الألفين.. في صباحٍ هادئٍ راكد.. يقع المحذور.. تعلو هواتف المراقبة بالتنبية.. قوات الشغب تقتحم الدراز بأعدادٍ كبيرة.. تدعمها قوات مدنية.. تدعمها مدرعات

الجيش!! لحظات كالوميض.. وقبل ان يستوعب أحدٌ الخبر.. يصل العدو ويملأ ارجاء الميدان.. تبحث القوات المدججه بالسلاح من عدة محاورعلى وقف طلقاتهم الجبانه.. والدائرة تضيق بسرعه.. الهجوم كان قوياً ومباغتاً والميدان على وشك أن تصطك عليه الكماشة بأضراسها الغادرة.. ولكن.. بين الأضراس المحاصرة.. حجرٌ عنيدً يأبي الإنكسار.. حمدان وأخوته بأعداد قليلة وثبوا للنصرة.. تصدح سماعات الميدان بالحماسة القرآنية «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير * سورة الحجر/ ٣٩» يتنفس حمدان الآيات وتتدفق الحماسة من مسامات روحه.. دكاً بالمعتدي الغازي.. الله اكبر.. الله أكبر.. ولو ملئتم بطن كل وادٍ.. ما تكابر ثغركم الوضيع في عين حمدان.. العدو في كل زقاق وأيدي المرتزقة تهتز أثر تلك الطلقات المتتالية.. تتمكن القوات من إعتقال عدداً من المرابطين.. أتكون النهاية؟! أتخمد طلقاتهم بركانا؟! لا والله.. يستمر حمدان صموده الجهادي.. وبتأثير خيالي لصيحات التكبير.. قذف الرعب في صفوف القوات المتقدمة وتقهقروا.. ينتشر الرعب في صفوفهم المتأخرة

كالموجة.. ويحدث الإرتباك.. يركبون سياراتهم ويرسلون إستغاثاتهم الجبانة لأسيادهم.. أحد المعتقلين كان معهم.. وهذا ماسمعه.. أحد اللئام: «سيدي، نحن على و شك أن نحاصر.. لا نستطيع إكمال العملية» يرد عليه مركز القيادة.. «لا.. إنتظروا.. لا تنسحبوا.. لم تكتمل العملية». لا يمهل حمدان وأخوته رباطه العدو ليرتب صفوفه بل يواصل دحره.. حتى يصلوا بالقرب من سياراتهم.. ييأس العدو من فكرة إستعادة الهجوم.. كمن تدروه الريا ح يولوا مدبرين.. يعود حمدان لقلب الميدان ويسجد شكراً و نصراً.. من مواطن أصعب مامر عليه حمدان في يوم النصرة.. منحةً لم يطلها تتحولك من منحة لمنحة.. شرف فوق ناصية المجد هو ذاك البذل في سبيل الإسلام وفقيهه شرفٌ اوكدت مواثيقه بعد ذلك اليوم.. فتوى من المرجع الحائري-بالدفاع حتى الموت-، امنية من المرجع السبحاني -بالتواجد بين المرابطين -، وتشبيهاً بخيمة حسينية- هكذا قال سيد المقاومة.. حمدان قال: «الأنصار بإن الله، نحن»

يجدد وصاياه

بعد يوم النصرة.. يجدد حمدان وصيته ليضيف فيها الكثير من الأمور.. هذة المرة وصيته لم يكتبها على ورق.. ولم يضعها في خزانته.. فحمدان قلل من خروجه من الميدان.. فالحصار اشتد على الدراز والحملة المسعورة زادت على المقاوم ابن قاسم.. يحادث امه عبر الهاتف كتابةً: «اماه.. الوصية الموجودة في خزانتي.. خذيها ومزقيها».. الام: «أمزقها؟!» محمد:«اماه أنتظري دقيقة.. ، أحتفظي بهذه بدلاً عنها» يرسل حمدان وصيته الجديدة ويوصي والدته بعدم قراءتها قبل ميعادها.. وفي المشهد الآخر.. تفتح أم حمدان خزانة محمد.. وتأخد من أدراجها الوصية الاولى وتمزقها.. يبقي شئٌ في ذات الدرج.. كفنه المدخور

"كن ذا قلبٍ ملائكي كي تحلق *من تغريداته "

يحدثُ الصدام

يقوم حمدان بتكثيف تحريضه للناس على المشاركة في الإعتصام عبر إرسال رسائل برنامج المحادثات لديه.. تصل رسائله لمحادثة جماعية تضم زملاء الجامعة..

فيحدث أصطدام!! يدخل المتحجرين على الخط.. رسائل متتاليه من عقلٍ أجوف مشترك.. يكتب.. «لا تصلنا مثل هذه الرسائل مجداً». «لادخلنا لنا بالسياسية». «المحادثة مخصصة للجامعة فقط لاتشتت المجموعة» وحمدان بالمفاهيم والمباني الأصيلة يرد عليهم لا يستسيغ إنحراف المتحجرين.. الإسلام طريق قويم مستقيم، انحرف هؤلاء عنه انحشاراً في الزاوية تقوقعاً وانزواءً.. حولوا المسجد سجناً وهو الإنطلاقة.. للمجاهدين غيروا المسبحه قيداً وهي الأنعتاقه.. للمستضعفين هذا الصدامات لن تطول.. فحمدان قد اتخد قراره مضطراً بالإنسحاب من الدراسة الجامعية.. فالعدو ضيق خناقه وحصاره حتى أصبح الدخول و الخروج المتكرر أكثر صعوبة مما مضى..

أدبياته

ولحب حمدان للأدبيات الجهادية، فقد كان يكثر من قراءة الأشعار الإسلامية.. كما يحاول ان يكتب مافي خاطرة في دفتر خصصه لذلك.. لو اطلعت على دفتره لوجدت خاطره في أي فلكٍ يدور.. كمن الصفحة الاولى

كتب:"وطني براحة الشهداء، كيف لا يغار منه الياسمين
«وتلاها بأبياتٍ من كتابته:
"إن هذه الارض عطشى.. وهي تسقى بالدماء
سيفهم لا لست أخشى.. إننا شعب الفداء"
"ما نبيع دم الشهيد والخلق كلهم شهود
مانساوم ومانخضع مو من طبعنا الجحود
أنا بحراني ومايخوفني رصاصك والقيود"
"شعبي حين يريد.. جيشك لن يفيد
حتماً سنبقى صمود.. إن جاء جيش يزيد"
"ماوصلنا كربلاء والعذرعندك.. وتدري ياحسين احنا
مانعوف الزيارة.. مانعوفك للأبد وحق جدك
بس نشوف الشيخ محاصر بداره
ننصر الإمام احنا وكلنا جنده
وليريد النصره خله ياخذ قراره
هيهات منا الذله رددناها بعدك
وصار كل شي هي هذا نهجة وقراره"
"سنروي الأرض من دم النحور.. كربلاء فينا كبركان تفور
وسنسقى الأرض من فيض دمانا نثور.. تدفع الشر

ونفديك أبانا من شرور"

"ربي أرجوك وأنا ادعي.. يارجائي في كل مصيبة..

وشكثر ياربي عندي أسرى.. في السجن تدفع ضريبة

كل ذنبها أنها والت.. النبي والعترة النجيبة

الفرج عندنا ياربي يصعب.. ومو صعب انت تجيبة"

" هذا انا حر بشهادتي.. لا تحزني فالموت سر سعادتي

ألقوا الحجاب لكي تروني ضاحكاً.. أرنوا إليكم فوق نفسٍ جنازتي..

هذي سلاحي بالرصاص ملقياً.. هذا السلاح مع الدماء أمانتي"

والكثير غيرها في دفتره.. حوت أبياته خفايا وخبايا.. إذ ماذا يعني ب «ألقوا الحجاب لكي تروني ضاحكاً؟!»

أجواءه الخاصة

"يعني أنت ماتتخيل أي قد مستجن على هالسالفه على هذي الى أبغيها أخ أخ.. أي والله العظيم أقصدها محد يفهمني إلا أنته *من محادثاته» هكذا كان حمدان يناغي الشهادة ولقاء الله.. ما أجمل كلامه وما أبلغ أفعاله..

كلامه وفعله سواء.. رقيقٌ وصلبٌ قلبه في آنٍ واحد.. موازياً بين جهادٍ عنيدٍ وبكاءٍ شديد.. متعلقٌ بشكلٍ خاص بزيارة عاشوراء وادعية علقمه والصباح ودعاء الجوشن الصغير.. كم كان يبكي في امسيات الميدان بشكلٍ غريبٍ جداً و يصيح كالهاوي من فوق شاهق.. جميع من شاركه في الأمسيات لاحظ ذلك، وقالوا: «الكثير من الحاضرين كانوا يبكون ولكن حمدان كان مختلفاً جداً فصوت صياحه يعلو على صوت القارئ بمرات!!"

وعندما تبتل أوراق الورد بندى الصباح يشاطرها حمدان مرطباً خديه بدموعه بدعاء الصباح «واغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع وأجر اللهم لهيبتك من اماقي زفرات الدموع * من دعاء الصباح» هذا ديدنه كل يوم.. لم يتثاقل و لم يرى في وجهه علامات التثاؤب بل كان يعطي للدعاء اجواءً خاصه.. هي أجواءه التي صنعها بنفسه.. يهذبها.. يربيها.. ومن ضمن أجواءه انه كان كثير الإستماع لوصايا شهداء المقاومة الإسلامية والمرئيات الخاصة بهم.. وله مرثيه خصها لليالي الجمعة.. يواسي مآسيه في أماسيه بها.. مأساة الفراق الأكبر.. »يرون انك

مطلعٌ ليلة الجمعة وترى أعمال مواليكم وتهمل الدمعة.. مولاي.. اذبحني.. إن كنت شريكٌ في اللوعه *مرثية" واظلم الليل رداؤه على أرجاء الميدان وسكن الصوت.. فرش حمدان حصيرالليل وتأوه كالسقيم المبتلى.. ترهب متأوهاً.. »إلهي لاتؤذبني بعقوبتك ولا تمكربي في حيلتك من أين لي الخير يارب ولا يوجد إلا من عندك ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك.. * من دعاء ابي حمزة الثمالي " منزوياً عن الضوء، متوسطاً العتمة كالنجم.. بعيد عن الجميع ماعدا ربه.. هكذا يصلي ركعاته الأولى.. وحين يقترب من شفعه ووتره فإنه يتوقف.. يدخل لمجلسه حيث أصدقاؤه نائمون.. يغلق المكيف.. يشعل الانوار ويفرش المصلاة وسط المجلس.. ليكمل شفعه ووتره.. لماذا يصلي حمدان وسط الضوء والناس؟! يسأله أحد أصدقاءه: «لماذا هذا الفعل؟» فيجيب: «أريد أن اهيئهم لصلاة الفجر.. كما أريد ان أريهم جمال صلاة الليل وأشجعهم عليها»

وعار مصطفى جمجمته

إنه منتصف الليل وحمدان يقوم بجولته الإعتيادية.. يدور

حمدان وتدور سبحته في يمينه.. يشغل اهتمامه حراسة الثغر الإسلامي.. فاليوم هو السادس والعشرين من شهر يناير، عام السابع عشر بعد الألفين.. صحيح أنه مر على الرباط المقدس سبعة أشهر ولكن استنفار حمدان هو ذاته.. يجوب الميدان مسبحاً مستعيداً بالله من شياطين الإنس والجن «اللهم واجعل من ارادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي وأكفني شر السلطان وشر الشيطان*من دعاء أبي حمزه الثمالي» ومن غير ميعاد إلتقى بأخيه مصطفى الذي كان يحرس الميدان من جانب آخر.. وتحادثا قليلاً.. وحين هما بالإنصراف.. تكلم محمد: «أخي مصطفى سامحني ربما أسأتُ في حقك مره؟!» مصطفى: «ماهذا الكلام؟ لم أرى منك إلا الخير، ومنذ متى يا أخي داخل قلبي شئٌ عليك؟!» يفترق الاخوين ويجتمع فعلهما وخصائصه.. إذا كلاً منهما ذهب يصلي ليله منفرداً عن الناس.. وكان الميدان أضاء بجانبيه من نور قلبهما كانت صلاة محمد في منتصف الليل لا تخفى على مصطفى الذي اعتاد من أخيه هذا العمل.. ولكن محمد لم يكن يعلم بأن أخيه حينما يختفي في هذه الأوقات انه يصلي الليل وأن روحه تطير بأجنحة

ملاك.. في صلاته ومناجاته وفي الميدان.. الهدوء هو ذاته كما في كل ليله.. هذا الواضح.. اما في الخفاء فيا لخداع الهدوء تآمر بسكونه مع غدرة قريبةً لئيمه..

خنجرٌ في المنحر

وفعلاً فعلى الجانب الأيمن من الساحة.. عددٌ كبير من السيارت المدنية تتوقف في منتصف الشارع وينزل منها جمعٌ من القوات مرتدين اللباس المدني.. إنها قوات امن الدولة.. مفخرة اللئام وأيقونة الإجرام.. وبحرفية عاليه في الردع، تركض القوات مدججه بالرصاص الحي إلى عمق الساحة.. تقطعني بالخنجر في المنحر!! المنحر منزل الشيخ القائد والذي تفصل القوات عنه مسافة منزلٍ واحد!! والخنجر رصاصٌ حيٌ يصب على المرابطين الذين يحاولون استيعاب الحدث.. محمد ومصطفى يصلان للمواجهة.. بلا ارتياب كالشهب الثاقبة يشقون دجى الظلام.. بخطى الواثق كلٌ يواجه من جهته والعدو استطاع اعتقال عدد من المرابطين.. ولا يزال يوجهوا بقوةٍ وبعنجهية مسيطر.. فهو يتفوق بسلاحه و مباغتته.. ولايحلُ الأمر هكذا.. هذا ما

قاله فؤاد مصطفى.. ينعطف مصطفى من مواجهته ويعود أدراجه، يشق الصفوف عائداً للخلف!! أيسيغ الفرار؟! كلا.. لفطنته يفتح محوراً جديداً في المواجهه.. المحور الأصعب.. نحو سياراتهم المركونه وسط الشارع الأيمن.. يصل لها.. يفتح باب احداها.. يمسك ما يستطيع يمينه اتلافه.. تراه اللئام من الجانب الآخر.. يستحكم الرعب على وثائق أفئدتهم.. إن أتلفت سيارتنا فكيف الفرار؟! تدارك القوات الأمر.. يطلق أحدهم رصاصةً مقصودةً الفداء نحو والفارس الاول.. نحو رأس مصطفى لتستقر تحت جمجمته حتى هوى على الأرض.. تتلاقف أيدي المرابطين مصطفى وتحمله إلى احد المجالس ومخيط دمه يكتب على شوارع الميدان، دفاعاً حتى الموت.. فيما تهب فرقة اخرى من المرابطين على اللئام المرتبكة هبت رجلٍ واحد ونداء الله أكبر.. ينقضُ محمد حمدان واخوته على القوات المحكومة بالرهبه.. فتفر ذليله.. منحنيه كهيئة الراكب.. ركوعاً للحياة.. فروا تاركين برأسه ذكرى الهزيمة..

إلى المشفى

يعود محمد داحراً قاهراً.. يبحثُ عن مصطفى فيقال له أنه بداخل البيت.. يدخل عليه وقد حجبته أصابته عن الكلام فيما عيناه تدوران.. وسط نزيفٍ حادٍ جداً.. لابد من الذهاب به للمشفى.. يجهز محمد سيارته ويضع مصطفى في المقعد الخلفي ويقود سيارته بسرعه.. نحو المستشفى الدولي.. وفي الطريق يرفع محمد هاتفه ويتصل بوالدته: «اماه، اخي مصطفى مصاب، وها انا ذاهبٌ به إلى المشفى الدولى.. تعالي هنا.. » دقائق الزمن تنافسُ مسافة الطريق.. وأنفاس مصطفى تختنق بدماءه.. فالدم بدأ يخرج من انفه وفمه.. أسرع يا محمد.. يصل محمد للمشفى والوالده مع أخيه الأصغر عمار في انتظاره على الباب.. ينزل محمد حاملاً مصطفى بين ذراعيه.. محتاراً بجراحه وبعيني والدته التي استقرت على مصطفى.. مصطفى كان ينظر إلى امه أيضاً وبلا كلام:«هيا ندخل فالوقت يداهمنا.. » محمد يخاطب امه وهو يقتحم المشفى من الباب.. الهدوء يسود المكان.. صحيح ان الوقت تجاوز الثانية فجراً.. ولكن هنا مشفى..

أين الموظفين؟! «أين الموظفين.أين الأطباء؟!.. » هكذا نادت والدة حمدان.. يأتي أحد الأطباء ببرودة أعصاب ويماطل في أدخالهم فيما شلال دماء مصطفى أغرق ملابس محمد.. الوقت هنا يضيع سدى.. هناك مماطلة متعمده ينصرف محمد حاملاً مصطفى: «أماه.. الحل الثاني اضطراراً.. نحو مستشفى السلمانية» وبسرعة الريح يركبون سياراتهم و ينطلقون بسرعه حتى يصلوا لمواقف السيارات السلمانية.. ينزل محمد حاملا أخيه ويهرول قدر استطاعته نحو باب الطوارئ.. يستقبله الممرضون بالسرير المتحرك.. يضعه محمد ويودعه بعينيه وينصرف.. " والخوف يا أخي هو اننا لا نعلم متى سيستشهد احدنا فكيف يحيى الآخر فاقداً ؟* من تغريداته"

يعلم محمد ان المكان على وشك أن يتحول لثكنه عسكرية.. وان مصيره الإعتقال لا محاله.. فعادة اللئام.. المسعف مجرم مدان.. تبقى ام حمدان وعمار مع مصطفى الجريح.. ويخرج محمد من بوابة المجمع السلمانية الطبي قاصد الميدان فيما تدخل سيارات أخرى على دفعات متتالية إلى موقف السيارات.. قد وصل اللئام.. وصل قتلة حمدان.

تشفي

أما محمد فقد وصل الميدان وتوجه مباشرة للجانب الأيمن.. فوارغ الرصاص منثوره هنا.. يعفرها حتى يتوقف عند دماء مصطفى.. ويشم منها اريج الفداء وعطر إباء.. قد أعار مصطفى فيض العناد.. وعار جمجمة الفداء لعشقه السامي "لئن غبت عنا.. فلن نبتعد، تودعنا كي تعود غداً، نحن لعينك في الأمسيات، ونسأل عنك دروب الفداء ❋ من تغريداته" يحادث امه عبر الهاتف: «اماه.. طمئنيني، ماحال مصطفى؟!" ترد الام مفصلة الحال: «يا محمد.. ما ان مشيت حتى وصل اللئام وتشفوا منا لحد الشبع.. عطل علاجه وترك على سريره ينزف حتى سبغت دماءه القماش الأبيض وبدأت تقطر من فوق السرير.. أتى اللئام إليّ ناظري حالي وحاله وهم يضحكون ويستهزئون ويقولون لي: سيموت.. سيموت، ومجموعة أخرى اعتقلت أخوك عمار وقامت بتهديده.. وفي هذه الأثناء تقدم لي إثنان منهم وفي يد احدهم قيدٌ حديدي وقام بالتلويح به أمامي وهو يقول: أين المصاب؟ فأجبته: كيف تريدون إعتقاله وهو

بهذه الحاله؟ دعوه فهو يحتاج للعلاج حالاً.. » يحترق محمد ويصطلي فؤاده بالنار.. يقاطع أمه: «أماه هل أعتقل مصطفى؟ وماذا حصل مع عمار؟ انتِ ما أخبارك الآن؟!» ام حمدان: «دعيني أكمل لك.. ابتعد «اللئام»عن مصطفى بعدما تكلمت معهم، فهدفهم استفزازي.. بعدها اتى الطبيب وقلت له: «لماذا هذه المماطلة أدخلوه للعلاج فوراً.. وبعد مبررات طويله يدخلون غرفة الأشعة.. استغللت الوقت وذهبت للئام محاولةً تخليص عمار من ايديهم وبعد حوار طويل تركوه معي.. ، ذهبت لغرفة الاشعة وإذا مصطفى ليس بها !، ولكني لن احتار و لن أسأل احداً عنه بل اتبعت دماءه عبر ممرات المشفى حتى قادتني لغرفة العناية المركزة وكان أربعة من «اللئام» يحاصرون الغرفة ويمنعون الناس من الدخول» محمد: «والآن!؟» الام: «تمكنت من رؤية مصطفى ويسمح لأسرته فقط بالدخول.. رأيته و لكن حالته كانت حرجه جداً.. فالرصاصة كسرت عظم جمجمته واستقرت في الدماغ.. هو الآن في غيبوبة عليك بالدعاء» محمد: «إن شاء الله، وافيني بكل جديد» يحترق حمدان أكثر بنار حيرته.. وماذا عساه ان يصنع؟! آهٍ على

كربلاء.. وسلامٌ على زينب..

في مرمى المطاردة

احتراف في الباطل والكذب.. ينشر التقرير الرسمي بما معناه.. «مصطفى لم يصب بالدراز بل عثر عليه بالقرب من منزله في كرباباد!! وفي رأسه جسمٌ معدني!! واصابته خطيرة!!» وبعد بضعة أيام من أصابة مصطفى.. تقتحتم قرية كرباباد فرقة من اللئام.. وتخط دربها كخطٍ مرسوم.. تتوقف.. تترجل.. تداهم منزل حمدان.. والمراد واضح من السؤال الأول:«أين محمد حمدان؟!» بالتأكيد لم يكن في المنزل بل في الميدان.. حمدان في مرمى المطاردة الآن.. لا يستطيع محمد الذهاب إلى المشفى.. لكنه يضع نفسه وسط غرفة العناية!!، إذ أنه يتابع مع والدته عبر هاتفه.. ساعةً بساعة أحوال مصطفى.. ترسل الوالده من فورها صوراً ومقاطع مرئيه.. كان محمد كثير الإندماج في تللك المرئيات ويسرح فيها لحد الإنفصال عن محيطة، بالرغم ان المرئيات متشابه كالمطابقة تماماً لما تسبقها.. وما عساني أن يكون فيها من جديد؟! غير أن مصطفى ملقاً على سريره مصفر اللون

وتحيطه الاجهزة من كل جانب.. وتراتيل القرآن تتلى عند رأسه لايمكن تمييز إختلاف المرئيات إلا من خلال تغيير الآيات المرتله عليه.. وحينما يسأله أخوته المرابطين عن حال مصطفى فإن حمدان يقوم بمشاركته المرئيات.. مضيفاً عليه ابتسامة رضاً وطلب يعاد..

خطة جديدة

تتغير خطة حراسة الثغر الإسلامي.. فبعد الهجوم الأخير.. باتت كل الإحتمالات مفتوحة، والحراسة على الإسلوب السابق يجب أن تتغير.. خطة جديدة.. نقاطٌ بمحيط الميدان،يتناوب عليها المرابطون المتطوعون للحراسة على مدار الساعة.. تنصب النقاط كشكلٍ هندسي كثير خماسي الزوايا يتوسطه الميدان وكل زاويةٍ منه تكون نقطةُ حراسة.. يتطوع المرابطون في الحراسة وبنظام النوبات.. فيتطوع حمدان.. ويختار النوبة المسائية ونقطة الحراسة الثالثة..

نقطة ثلاثه

يختار حمدان النوبة المسائية لأنها الأقل ضوءً وصوتا أختار النقطة الثالثه لأنها الأكثر تواضعاً وأصغرهم حجما..

تدشن النقاط في فصل الشتاء البارد.. والنقطة الثالثة كانت الأكثر تأثراً بقرصات البرد اللاسعة إذ أنها لم تكن سوى مظلةٌ قائمة بأربعة أعمدة خشبية مكشوفة من الجهات الأربع.. أما السقف فمظلةٌ باليه مزقتها الأيام.. نقطة ثلاثة صورةٌ للحياة البسيطة يتقي حمدان البرد بإشعال الحطب لعل الحطب في نزاعه وصراعه الخاسر مع الجو القارص أن يصنع نسماتٍ دافئة.. تكحلت عينا حمدان من السهر وهي تراقب المنافذ المطلة عليه.. لا تدور يميناً ولا شمالا.. وحينما يسقط المطر فلا يتمكن حمدان من إشعال النار.. السقف الممزق تنساب منه زخات المطر في كل جانب.. يقرع المطر رأس حمدان بترحاب كل لحظه.. وأينما غير من موقعه داخل النقطة تصل إليه القطرات هي أوقات إستجابة الدعاء.. لايفوتها حمدان ليوصي أخوته في النقطة على المراقبة حتى يفرغ من دعائه.. يفتحُ كتاب الدعاء ويقيه من البلل بإحناء رأسه عليه كالمنكب.. لكن عينيه سماء ملبدةً بالغيوب تمطرُ خشيةُ وحباُ لله.. لاسبيل لإنقاذه من البلل نقطته كانت مثقلةُ تربيةُ وتزكيه.. صومعة عابد.. وجبهةُ مجاهد "عينان لا تمسهما النار عينٌ بكت من خشية

الله وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله الرسولe" لامست عيناه المعنيين معناُ لامست عيناه النار إذ تنتهي نوبته مع ارتفاع أذان الفجر، إذ يمكنه تسليم النقطه لمن يليه من المرابطين.. ويمكنه هو الذهاب لقلب الميدان لصلاة الفجر جماعةً.. لكن حمدان يطمع في وقتٍ أكثر، فعندما يأتي أخوته المرابطين لإستلام النقطة النوبة الصباحية يقابلهم محمد مبتسماً «إذهبوا للصلاة جماعةً في الميدان ومن ثم تعالوا.. سأؤدي صلاتي وقرائتي لدعاء العهد و الصباح ومن ثم أسلمكم النقطة.. هيا لا تنظروا إليّ.. اذهبوا قبل إقامة الصلاة» تفوح نقطة ثلاثة بعذوبة صوت حمدان وهو يقرأ دعاء العهد والصباح.. ويبكي ويكثر في البكاء وهو يغور في المضامين العالية للأدعية.. حتى أنه إذا قرأ غيره الأدعية وأخطأ في القراءة فإن حمدان يوقفه ليصحح قرائته وبعد كل هذه يسلم النقطة ويذهب ليستريح قليلا.. يذهب وهو يتمنى في قرارة نفسه ويتسائل: «أينك مصطفى!؟، الميدان وأزقته يسألون عنك» "يعزيني بأنك يا حبيبي بأنك نصرت الحق بالخد التريبِ* من تغريداته".

ونشر جناحيه

تهجم الأمراض على جسم مصطفى النحيل وجهازه المناعي يفقد المعالجة.. انتكاسة مع انتكاسةٌ سابقة.. والشهادة تفتحُ بذراعيها لإستقباله.. فهو قد نشر لها جناحية.. تحادث الأم ابنها محمد: «أينك؟ أخوك بين الحياة والموت.. وأنت بعيد!!» محمد: «ماذا عساي أن أصنع غصباً يا أماه أنا مطلوب» الأم: «سآخذ خيرةً بهذا الشأن، مارأيك؟» محمد: «توكلي على الله» الام: «انتظر دقيقةً سأعطيك النتيجة» الأم بعد دقيقة: «الخيرة جيدة توكل على الله في انتظارك هناك» محمد:«الخيرة فيما اختاره الله، بإذن الله».

زيارة ومعاهدة

مايقارب الشهرين لم يرى حمدان والدته وأخيه الجريح.. قلبه يخفق بحنين.. والمسافة للمشفى طوتها خيالات محمد بحلاوة اللقاء.. يلتقي بوالدته عند بوابة المشفى ويعانقها بحرارةٍ يتوجه معها نحو غرفة العناية حيث مصطفى.. الغرفة لازالت تحت حصار اللئام تمنع الناس من

الدخول.. تتقدم ام حمدان.. تدخل.. يتبعها محمد وكأنه لا يراهم.. يعترضه أحدهم: «قف أنت ليس مسموحٌ لك بالدخول.. الدخول للأهل فقط» تتدارك الام: «هذا أخوه» يرد: «أخوه! لم أره من قبل.. ولماذا لم يزره طيلة هذه المده؟!» الأم: «كان في سفر وللتو عاد دعه يدخل» يلجم لسان الشرطي ولا يطلب بطاقةً ولا شيً آخر ينعطف محمد عنه و يدخل الغرفه يراه ممدداً على سريره كسيف ممشوق لامع يسمر في جمال مصطفى وعلو جبينه الزاهي.. زاد من زهوه تربة من الطف نثرت على ناصيته.. يتزفر محمد زفره ويتكلم: "آه آه ضيعتني خوك، في النومه مع بعض في الطلعة مع بعض، في الحراسه ويا بعض.. مكانك خالي، وين العهد الي تعاهدناه في السيدة زينبj «يفقد محمد أعصابه ويضرب بكلتا يديده على صدر مصطفى ويقول والعزم يخرج من ثناياه

" والله لن أطيل " الأم تتدخل: «ماذا تقول!؟" محمد: "لن أطيل وأنا على خط مصطفى" أرادت أمه أن تتكلم ولكن محمد ابتسم في وجهها فسكتت.. وعلى وقع هذا الهدوء يخرج محمد من الغرفه ومن المشفى ويعود للميدان " يا

نائماً هانئاً من دون أوجاعِي.. دع المنام لأم جفنها واعي تحاربُ الليل لعل السهر ينسيها.. وسائر الحزن في حلمٍ بلا ساعي مصطفى حمدان ❋ من تغريدات الشهيد محمد حمدان «يمر الزمان ولا يقاس بأيامه بل بلحظاته، فكل لحظةً تمر وتزداد حالة مصطفى سوءً.. عناق الشهادة بات محتماً.. ، يرفع محمد يديه بالدعاء ويحتار فيما يدعو لأخيه!! يكتب محمد: "آهٍ حمدان الفداء أي ذكرٍ ترتجي منا ترى.. أي دعاء!؟ أوندعو بالشفاء!؟ أم بأن تمضي شهيداً ضمن ركب الأصفياء الشهداء!؟ هل ترى.. من جنة الخلد لعينه تراءت يرتجي أن يفتح العين على دنيا الشقاء بعين الله حبيبي ❋ من تغريدات الشهيد محمد حمدان «

وفتح عهداً للفداء

ياتي يوم الجمعة اليوم الرابع والعشرون من شهر مارس وكعاتها كل يوم.. تدخل أم حمدان لمحمد.. الصور الجديدة لمصطفى.. تخرج وتجلس على كراسي ممرات الجناح.. تتابع وتتأكد من وصول الصور لهاتف لمحمد لأن شبكة الإنترنت معطله على الميدان منذ بداية حصاره

وبصعوبةً نادرة أن تحصل على تواصل معتبر مع المرابطين هناك.. يشارك دخلوها وقت صلاة الظهرين يأتي احد الأطباء مهرولا لأم حمدان: «أم مصطفى قومي.. لقد توقف نبض مصطفى» تقوم مسرعةً في مشيتها.. تدخل الغرفة و تشاهد جهاز قياس النبض وقد استقام تموجه برنين قاسي.. وفجأه!!.يعود التموج ويسكت الرنين لقد عاد النبض.. وحان وقت الصلاة معاً.. تذهب أم حمدان لمصلاها المفروشه عند راس مصطفى وتصلي الظهرين.. وحين تشرف على اتمام صلاتها يعود صوت الرنين القاسي.. وتضج الغرفه بربكة الأطباء.. صوت ضربةً كهربائيه على صدر مصطفى تتبعها ضربةً أخرى.. وجسد مصطفى يقفز مع كل صعقه.. وحين تفرغ من صلاتها تلتفت.. وإذا بالأطباء ينزعون الاسلاك الملفوفة على مصطفى.. ملاك الميدان يرتقي.. مصطفى عانق الشهادة "حلق أنت أسمى من أن تكون هنا.. فردوسك تنتظرك الشهيد مصطفى حمدان *من تغريدات الشهيد محمد حمدان" على المشهد الآخر.. محمد يكمل صلاته في الميدان.. يرن هاتفه.. إنها الوالدة.. يرد على الهاتف الأم: «أخوك

مصطفى استشهد، هل ستأتي لتودعه؟» محمد: «إنا لله وإنا إليه راجعون نعم سآتي» يصبرها يواسيها.. وهي تصبره وتواسيه ينتهي الإتصال ويبث محمد الخبر للمرابطين وقبل أن يتوجوا إليه بالمواساه يتوجه مباشرةً لتجديد الوضوء.. ملامح وجهه لم تتغير ولكن وصية الشهادة وجمالها قطعت روحه بسكاكين العشق.. يقابل صنبور المياه ومن يراه يحسب أنه لم يعلم بالخبر.. حتى أن أحد أصدقاءه خاطبه قائلاً: «محمد مصطفى استشهد» ينظرُ إليه محمد وخاطره سارحٌ.. لايتكلم بل يفتح الماء ويجدد وضوءه ولحيته تقطر من بلل الوضوء يصلي ركعتين.. الله أكبر.. كبر حمدان تكبيرة الإحرام وانقلب هدوءه إلى عواصف.. ينابع دمعه امتزجت في لحيته مع ماء وضوءه ما بالشمس من حراره، جدوة مما في قلبه المصطلي.. يبكي ولا تسع المجرة حسرته، فليشكها بماينزع لطفه كل شئ.. ساحة اللطف الإلهي الله وحده يعلم مافي نفسه لذا ما إن أنهى صلاته.. انتهى بكاؤه.. صحبه كانوا ينتظرونه لمواساته.. يعتقدون أن بكاؤه كان حزناً على فقد أخيه.. يوضح حمدان لهم الأمر "لا عليكم.. لا أبكي على مصطفى.. وإنما أبكي على نفسي"

"على الدموع بعدك العفا.. ،اما انت يا أخي فقد استرحت من هم الدنيا وغمها، وبقينا نحن بهمها وكربها الشهيد مصطفى حمدان *من تغريدات الشهيد محمد حمدان" ينعطف حمدان بين شوارع الميدان.. ويركب سيارته..

تنبض فخراً

مر اسبوعٌ واحد على زيارته ولكن هذه الزيارة مختلفة تماماً.. إلى مجمع السلمانية الطبي.. يلتقي بوالدته.. يعانقها.. يعانقها طويلاً جداً.. قد تحملت الام مصائب فترة الإصابة وحدها بقلبٍ زينبي.. تدخلان معا لمصطفى.. وعينا محمد تنبض بالفخر.. يسمرعينيه عليه ويعاينه من قدمه إلى رأسه.. وكأن المسافة استطالت ميلاً.. ببط محمد في تحريك عينيه.. وقعت عينا محمد أخيراً في وجه مصطفى وقال «لا حول ولاقوة إلا بالله، الآن بدأت حياة مصطفى.. نحن الأموات» لا يطيل محمد مكوثه ولا يطيل كلامه يبتسم في وجه امه ويكمل راجعاً الميدان.. "سبحان الخالق لما صور وجهك كالبدر.. كم هامت فيك أحبة؟ كم ذبنا بوجع الهجر * من تغريداته"

وغير اسمه

سيطيب اللقاء.. الإسم الجديد لمحمد في برنامج توتير.. غير اسمه مباشرةً بعد شهادة مصطفى.. ونشر تغريدات جديدة.. طوفان وبركان.. من الألم والشغف.. مايحويه حسابه.. الإسم: ﷺ-ﷺ-٣١٣علامة موقع.: «ربي اشملني مع الشهداء «"الهي وخالقي ومولاي صل على محمد وآل محمد واختم لي بالشهادة والرحمة -ومنهم من ينتظر -" تغريدة مثبته: «وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ثبتنا يالله ومنهم من ينتظر " " تعاهدنا أن نرحل سوياً، ورحلت وتركتنا غرباء الشهيد مصطفى حمدان العضيد" "نظرة سيدي يا صاحب الزمان" "ساعد قلب من رأت جميع أخوتها وأهلها صرعي ساعدك الله في تلك الليله الموحشة" "أماه يا زهراء أمسحي علينا بكفكِ الطاهرة" "عزيزي.. حبيبي.. أخي.. دع هذه الدنيا الفاينه الملوثه، هذه الدنيا صرعتك، فدعها وشأنها"وبعد سلسلة من بث ما يخالجه.. يجهزابن حمدان نفسه للخروج مجدداً من الميدان.. فعلى عاتقه تجهيزات زفاف أخيه..

يهديه كفنه

يأتي الصباح.. "هذه الجنان تفتحت بكل تودد.. اهلاً بمن عشق الفداء أهلاً بأسدٍ صامد الشهيد مصطفى حمدان* من تغريداته" وأول مايقوم به تجهيز الكفن.. لا حاجة لشراء الكفن.. لديه كفن مدخور في أدراج خزانته.. يخرجه اليوم لمصطفى.. يالحسرته.. كفنه الأول لوالده وهذا لمصطفى.. على سطح المغتسل تسجى ملاك الفداء مصطفى.. "أنت عظيم لدرجة توجب علي أن أكون على وضوء لألمس إسمك يا شهيد الشهيد مصطفى حمدان على العهد ومنهم من ينتظر *من تغريداته " يدخل عليه محمد مع والدته.. بلا عويل.. بلا بكاء يحتضن محمد راس أخيه المهشم.. يقبله.. ويخافته في أذنه.. تسأله أم مصطفى.. «ماذا قلت؟!» فيرد عليها بالصمت والإبتسامه المعهوده "ثم استشهدت يا مصطفى.. بالأمس دعونا لك، اليوم ادعوا لنا أنت عند الحسينg ومضى شهيداً على العهد مصطفى حمدان ومنهم من ينتظر * من تغريداته"

احياء أمة

"الشهادة هنا ليست موتاً عابراً، الشهادة هنا هي قتلٌ في معركة الحياة.. ياتي الشرفاء في هذه المعركة ليدافعوا عن شعبهم، عن أهلهم، عن مقدساتهم، الشهادة هنا تصنع حياة الامة* سيد المقاومه نصر الله"

لم يمت مصطفى إنما حياته بثت في روح الامة.. تكفيها العزة.. تبعث فيها العنفوان والعزيمة "إن الله يريد أن يحي بك أمة * من تغريداته " كلنا حمدان.. ياعصبة الإجرام.. الغدر صفاتكم.. لا نخشى رصاصكم.. على وقع هذا ينطلق موكب الزفاف يتقدم الموكب نعش مصطفى.. مابرح متقدماُ.. وحين يمر الموكب على منزله تقيم الأم إتحفالاتها الخاصة.. توقف الموكب ويرى الجميع فعلها.. ترمي النعش بالحلويات بشموخٍ عظيم.. إعتزازٍ وفخر.. يتابع محمد أفعال أمه: "عد يابني عريساً منتصراً، شهيداً ارفع رأسي به بين الجموع، أصيح بأعلى صوتي هذا بطلي هذا ولدي قد باع متاع الحياة وذهب لملكوت ربه الأعلى * من تغريداته" وفور انتهاء التشييع يلتقي بوالدته.. وتبدأ

حديثها: «اتعلم يا محمد.. بأن مصطفى وقبل أصابته أتى لي ذات يوم وقال لي: «أنا سوف أستشهد، ومن ثم أشار إلى مقدمة رأسه ويقول: «ستصيبني الرصاصة هنا.. وقبل هذا الموقف، أتى لي ذات مرة وقال: «أماه سوف تزفيني زفةً كبيرة.. وكأن مصطفى يعلم بما سيجري عليه» محمد: «اماه، أتمنى أن تزفيني مثل مصطفى وأن ترمي عليّ الحلاوة» الام: «أهذا وقت مثل هذا الكلام؟» محمد: "أقسم بالله لو تعرفين معنى الشهادة " وتنهد للحظة وواصل: " سأكمل الفاتحة وأرجع،مصطفى رسم الدرب.. على ذنبي " يدخل محمد منزله على حين غرة، يفتح أدراج خزانته.. يضع كفناً جديداً.. ثم ينصرف.

أحاديث

يبقى حمدان فترة التعزية بجانب أمه وتدور.. بينهم أحاديث وأسئلة.. ختامها في جميع المواقف.. فمر يسأل محمد أمه: " لو خيروا مصطفى.. ماذا سيختار؟!» وقبل ان تجيب.. يحضنها محمد ويقول ثلاثاً: "الشهادة.. الشهادة.. الشهادة " تتذكر الام سؤالاً: «غيرت اسمك في تويتر،

مامعنى سيطيب اللقاء؟!» فيجيب بغصة خافته.. وفي في غير مرة.. يذكر محمد امه: «أماه أتذكرين الحلم الذي أخبرتك به عن السيدة الجليلة وبشارة الشهادة؟، "انا الذي أحلم ومصطفى الذي يستشهد؟!.. أماه، هل لم يرضى الله عليّ؟! فتجيب بغصة موجعة.. بإجابتان واضحتان.. ولكن لم يجب كلاهما عن الإجابة.. المستقبل الجريئ سيجيب بوضوح.. تنشر وصية مصطفى.. ومما جاء فيها «الأمر الأهم أن لاتسلموا الفقية للظالم *من وصية مصطفى» يحفظها في عقله.. ليس هذا فحسب بل رسخها في شراايينه.. "نم قرير العين، إنا على العهد والوفاء، لن نسلم الفقية وانظر خلفك ألف حمدان من وصيه الجريمة الكبرى مصطفى حمدان * من تغريداته " على ذنبي.. قالها محمد وها هويعود مجدداً للميدان وتزدان ساحة الفداء.. " وهي الساحة.. وانت أول الفداء*من تغريداته"

ضوءٌ ثقيل

يعود حمدان للميدان مجدداً ويحفة المرابطين من كل جانب إجلالاً وتقديراً به.. يتثاقل محمد من الوضع الجديد

فالضوء ثقيلٌ جداً على كاهله "مايضر المؤمن إذا لم يعرفه أحد؟ يعيش وحيداً ويموت وحيداً، والله يعرفه ويحبه * من تغريداته" يكسر حمدان الضوء ويعود ليتخندق في مكانه المعروف..

نقطة ثلاثة مجدداً

نقطة الحراسة الثالثة.. يتخندق حمدان والأجواء بدأت تتغير.. الصيف بدأ ينفخ على الأرض والفضاء بحرارته.. يجلس حمدان على كرسيه النقطة وتلفح وجهه رياح المروحية الكهربائية هناك وماعساها أن تفعل عن رطوبة البلد؟! لا مشكلة.. يتمرد حمدان على كل وضع.. ويقوم بمهامه بلا ضجر.. يتردد المرابطون على نقطة ثلاثة أنساً لأحاديث حمدان.. قصص شهداء المقاومة الإسلامية.. وصاياهم.. ومرئياتهم.. يرويها.. يشغلها عبر هاتفه.. كما يوصيهم بصلاة الليل ويعلم الصغار كيفيتها.. قال ذات مره.. أتى أحد المحبطين لنقطة حراسته محاولاً استمالة أحدهما متخندقين هناك.. بالأراجيف التخويف بدأ كلامه وانتهى.. ينربي حمدان له.. "ليش يمشي؟! خله يكمل شغله

" ينصرف المحبط امام شدة حمدان.

مقابلة

لازالت الأبواق موجهه على محمد لإخوته لمصطفى ولازال يتثاقل من الأمرينوي الشباب القيام بعمل وثائقي عن حياة مصطفى وينوي مقابلات بهذا الشأن.. يأتون لمحمد للمشاركة.. فيجيب محمد: «سأشارك بإعطاؤكم المعلومات ولكن بدون تصوير». الشباب: «لابد من التصوير» محمد: «حسناً، سأعطيكم معلومات ودعو شخصاً آخر يتكلم مكاني» يصر الشباب عليه.. فيوافق بشرط! إذيقول: «موافق بشرط، لكن غيروا صوتي وضللوا على جسمي.. وسأتحدث بصفتي صديق مصطفى» يتم التوافق.. ويتم التصوير.. يعرض المرئي في فناء الميدان و يظهر فيه محمد كظلٍ يتكلم.. مما قاله:"ما طلع من الدراز وما كان همه غير الشيخ وغيرهالدين، فكان يحاول يحث ربعه.. يحث الكل.. انا وغيري كان يشجعنا ويقول لينا لا زم مانتراجع، لازم نكون ويا الشيخ ، إذا وصلوا للشيخ معناته وصلوا إلى رأس الطائفة، على البحرين السلام..

على الدين السلام في هالوطن، فكان يشوف الشيخ أكبر من هو شخصية، كان يشوف فيه الدين، يعني كان يشوف يعني صورة الدين متمثله فيه رأس الطائفة.. مصطفى كان صديقي من الطفولة، علاقتي فيه قديمة، أقدم علاقة من بين أصدقائي كانت ويا مصطفى ، الشهيد مصطفى كان متعلق بالثورة ويتكلم عن الثورة كان ثائر من يوم صغير فأذكر كنا قبل ثورة ٢٠١١ لما كنا نتكلم كان في حراك شبابي في مسيرات في مظاهرات لما كنت أسأله أنت ليش تأيد،؟! إذا جه يتكلم مثلا حرق أقول له ويش الفايده؟ أنت ليش تأيد؟ لويش تبي تتظاهرأنت أوتطلع في المسيرات؟ كان يقول ليي عندنا هدف تحرير البحرين.. كنت أضحك عليه ذاك الوقت يعني أقول ليه أنت صغير وأنت واحد جيفه بتحرر البحرين فكان يقول لي الله ويانا احنا بننتصر لأن الله ويانا تعلقه بالشيخ ماكان لحظي أو مجرد عاطفة أو مشاعر هاجت في الفترة الأخيرة بالعكس كان متعلق بالشيخ من يوم كان صغير.. يعني ماعرفته أنا وإلا كان يقول لينا مثلا يوم جمعه أبوي يودينا الدراز ونصلي هناك وعلى طول حتى بعد ماتوفى أبوه الله يرحمه كان يحاول قدر المستطاع

أنه يوصل ماكان عنده سيارة ما كان عنده أحد يوديه فكان يحاول يروح بأي طريقه وكان يتابع محاضرات الشيخ أقوال الشيخ يسمع وينفد يسمع ويطبق كان يعتبر الشيخ مدرسة يعتبر الشيخ قدوة حتى لما سافر وراح سوريا آخر مرة كان على طول في تواصل ويا الشباب يتواصل ويانا كان يترك كان ما يترك كان يقول شخباركم الوضع شخبارالدراز.. شخبار الشيخ.. لاتتركونهم ، الشيخ لا يوصلون إليه، كل يوم كان يمضي من عمره هناك كأن سنة كان يقول لينا أنا مو ما أمبي أسافر بالعكس أبي أزور وأبي أسافر لكن عنده قضية أهم أنا بستشهد أنا.. كان يشوف في هالقضية شهادته مثلا نقول ليه انت شهيد لازم تتغير.. على طول يغير.. بعدينعلى طول يغير.. بعدين على طول يغير ويصلح من نفسه».

تحفة من الجنة

يقيم المرابطون ختمة قرآنية على روح ملاك الفداء مصطفى.. ويحضرها حمدان ويوزع سبحات حسينية على الحاضرين.. تحفة من الجنة.. وهكذا يرونها تنفذ الكمية

قبل حصول الجميع عليها فيطالبونه بالمزيد.. يبتسم محمد ويمضي ويعود سريعاً.. ومعه كميةً أخرى.. تستقبله الأيادي الملهوفه و يوزع حمدان السبحات الحسينية على من تبقى.. "وسلامٌ على الفدائي مصطفى ورفاقه الواهين لصاحب الزمان الشهيد مصطفى حمدان الممهدون المنتظرون أنصاروك وفدائيوك * من تغريداته"

سأمضي

"سأمضي حاملاً قلبي المثقل بالهموم والحنين» قلبه كان عشاً إسلامياً ووجدانه يعيشها أجمع صحيح انه لم يمر الكثير عن شهادة مصطفى وصحيح أن إنكبابه الأكبر كان على ساحة الفداء وهمومها ولكن للإسلام بوصله تتجه نحو جسد الإسلامي باكمله.. الإسلام.. الإسلام.. الإسلام.. بوصلة فؤاد حمدان دائماً على هذه ..

يجتاح الثغور السعودي حي المسورة.. ويعيد فيها الخراب والدمار..

حمدان من أرض البحرين يوجه بوصلته يناصر الأحبه هناك فالتظاهرات المناصرة المقاومة في ساحة الفداء

ويكتب:»المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شي منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحده العوامية الدراز» هل نسي حمدان الهموم الإسلامية؟.. لا هل شاع الضوء الموجه إليه أثر فيه؟.. هيهات.. يجعل حميدان من ميدان الفداء منطلق مناصرته وحسابه في تويتر منصة تعذيب يبيض البحر بدماء الشهيد القائد الغسرة ورفاقه ويرتقي الشهيد عبد الله العجور مكسر الأضلاع وتنمو روح الشهيد محمد سهوان من وسط الطواميرويمضي لربه الشهيد منصور مبارك بعد معاناته مع أمراضه يتظاهر حمدان ويأبن الشهداء في المراسيم الرمزية التي تقام في الميدان يعبر عن حسرته وينشر صورتهم والتعليق عليها:"هم رجالٌ عرفوا كيف يرتدون الليل وكيف يزرعون دمائهم في الارض ليزهر نصراً على العهد*من تغريداته"

"إنهم اتصلوا بعشقهم بالله العلي الكبير.. بالمعشوق ووصلوا إليه ونحن لا زلنا في منعطف احدى الأزقة ومنهم من ينتظر *من تغريداته"

"مسافرون أحلوا النزف أمتعةً وغادروا *من تغرداته» "

هل لي أن احضى بمنزلة قربكم، إلهي أنا أعلم اني لست أهلا لها ولكنك اهلا لأن تجود عليّ بها، إلهي ارفع مقامي قافلة العشق ومنهم من ينتظر «وهكذا كان حمدان يعيش همومه وحنينه لا يجد الشهداء واهية لا تتفاعل روح حمدان مع هذه الامراض ذاك الشهيد لك وذلك لي كما هي روحه ترفض الفرقة..

كم ينتشي العدو رافضاً من خمرة الفرقة..

ومقدم الخمر آثم آثم..

"الشهادة وحدها المعبر إلى النصر ومن أراد الإنتصار فعليه بطلب الشهادة، الاحبه أصبحوا هناك *من تغريداته"

مكتوٍ لحد الإحتراق

ذلك القلب حمدان..

جديرٌ به ذلك، فلكي تدخل الفناء الإلهي لابد من الفناء الكلي.. بالبدل النقي الخالص.. فلا أي شائبةً ولا يحصل ذلك إلا بالإحتراق حد الفناء يتأوه حمدان.. و يبكي ينحب.. وينام على وسادة الدمع.. لا ينام طويلا.. فبشارة أيقظته وانسته النوم بفرحٍ طائر يذهب لأخوته المرابطين

وينادي:«رأيت حلماً.. رأيت بشارة.. » أخوته.. «ماذا رأيت؟!»

محمد:"أنا ويا مصطفى في باص لو في شي جديه، والباص يمشي بنا.. عاد انا مستانس إني شايف مصطفى، أقول ليه وينه أنت؟ جيفه تمشي عني؟ هو كان متضايق؟ بس أنا قلت له جيفه تخليني وتروح؟ قام يعاتب انا حالياً ويا، انت متى بتجي هذا الحلم الثاني.. ويعتقد محمد انها البشارة! بشارة! وليس بالحلم شئٌ ذلك..

"لكن يصبر لوعتي أن اللقاء عند الحسين" أي لغز فهمه من الحلم حتى قال ما قال؟!

ينتبه محمد لعمل يجب أن يتمه..

يقول لصحبه: «إن رب العالمين أخر شهادتي لأواسي أمي بشهادة أخي"

كما يرسل صوتية لأحد الأصدقاء: " مصطفى راح كل شي من الله خير، الله ما أختارني الحين حابني لمكان أحسن، يبوني كل يوم أقوي أمي، أخليها تستعد عشان لو رحت أنا، تكون صابرة مع اني أعرفها ماتنكسر، أمي قوية بعد خيرة الله وكل شي من الله خير " يفكٌ لغزً آخر من حلمه..

عليه أن يهيأ والدته ويباشر في ذلك فوراً.

تقوية وتهيئة

يبدأ حمدان في أخذ الخطوات التهييئيه تقوية وتهيئه
ويحادث حمدان امه بأحاديث الشهادة ومضيها إليها في كل لقاء.. في كل محادثة هاتفية
يقول حمدان: "أنتي منهو قدش واحد عن يميش وواحد عن يسارش.. استانسي أنتين " وحين تعاتبه على قساوة الكلام: «للتو استشهد أخوك وأنت تقول هذا الكلام؟ «يرد حمدان برفع أربعة أصابع من يمينه وهو يبتسم ويقول ام البنين
لتكن ام البنينj سلوى.. والزهراءj أسوة.. يقول ايضاً لأمه.. " آه آه هل ألقى الله بجسدٍ لم تطأه الخيول ورأسي باقٍ في الجسد ورأس الحسينg على الرماح معلقاً بجسدٍ اضلاعه سليمه وجسد بنت رسول الله عارياً دون تغسيل هل أزف بموكب مهيب ولا مواكب تواري جثامين السبط والانصار، عذراً أمامي يا صاحب الزمان، هل استشهدت وجاهدت ونصرت وبذلت روحي في سبيل الله، أني

خجل وكل خجل، ان تلقى الزهراء أبنها مضرجاً بالدماء والجراح قد ملأت جسده وأنا لم أواسيها، وأواسيها ولو بالقليل، أن مؤمن بالشهادة مؤمن بلقاء الله شهيداً ولكني ادعو الله أن يتمزق جسدي ولترض أضلاعي وليسوى جسدي بالأرض ويتفتت هذا الجسد ويسحق ويتناثر فداءً لدين الله حتى يتطهر لآخر ذره منه أني قد بذلته في سبيل الله قد بدلته ونفسي لرفع راية الحق رفع راية الإسلام وليختر الله ما استحقه فإن مااستحقه فإني عبده وبيده «

على حين غرة

يدخل حمدان منزله حاملاً صورتان واحده لأخيه مصطفى والثانية للشيخ القائد

وأمام مرأى والدته يضعهم على الطاولة ويأتي بقلم يرفع صورة مصطفى بمستوى وجهه يتامل فيها قليلاً ثم يضعها على الطاوله مجدداً ويكتب على صدر مصطفى:

"وحين نادى المنادي ان قوموا لصلاة العشق تهافت العشاق ولبوا النداء، تتوضأُ بالدم ورتلو الفداء.. لبيك لبيك.. لبيك بالدماء «يرفع القلم ثم يضعه مجدداً تحت الصورة

ويكتب "نم قرير العين.. قُر عيناً بلقاء الحسينg وأهل البيت عليهم السلام " يضع الصورة.. ثم يرفع صورة الفقية القائد المقاوم يعاود ذات الفعل.. يرفعها.. يتأمل.. ثم يضعها و يكتب على صدر الشيخ القائد " لن نسلم الفقية هو أمانة الله في اعناقنا، لا أبقانا الله ليومٍ مسك فيه السوء» ثم يرفع القلم ويضعه تحت الصوره ويكتب: "لبيك سيدي.. فداك ثار ألف فدائي وألف حمدان «يأخذ الصورتين ويعلقهما في وسط البيت ثم ينصرف».

إجتباءٌ راقي

تهب نسمات ربيع الارواح شهر رجب وشعبان الربيع يمد الورد بالطاقة ويزيده لطافة وكذلك هي روح حمدان المتوردة في هذا الاشهر.. تزداد حيوية ونشاطاً..

يصوم الشهرين ويقوم لياليهم ويعمل عند الإفطار في ضيافة الصائمين المرابطين بمضيف الميدان يعينه ويعاونه صديقه الشهيد العكري.

بركات ونفحات.. تحت ضيافة الشهداء..

ولا يتناولا إفطارهما إلا بعد إكمال عملهما وردة روحه

تفوح بأخلاق الشهداء وسيمائهم جميع المرابطين شموا ذلك.. جميعهم عرفوا أن حمدان عاشقاً للشهادة بل مجنونها أجاد حمدان تهيئتهم..

حتى سأله احدهم: «محمد، مالك والشهادة؟!»

فأجاب: " أنا الي يصبرني على الشهادة حبيب ابن مظاهر" عمره في العشرين! ولكنه صبر صبر المشتاق المحترق فذاب كحاجبي حبيب الأبيضين.

"يوماً ما سيزول كل هذا وسنطير بخفه *من تغريداته"

الوصية في الدرج

يرتب محمد ويضعها في حقائب السفر.. أي وستشافر لسوريا لم يبقى الكثير عن أربعينة مصطفى.. فأبوها وأهلها هناك يعدوا لإقامة مجلس.. ودعوها للحضور لم تنسى ام حمدان محمد مشاركته في السفر ولكن الذي قام به محمد امه لا تصر على محمد لين يسافر في هذه.. يأتي محمد لمساعدتها وتودعيها.. ويجلس قبال الطاولة اوراق كبيره وبدأ.. تساله أمه: «ماهذه الأوراق؟ ماذا تكتب؟»

محمد: «اماه.. اجدد الوصية بالمناسبة وصيتي لا زالت

بهاتفي؟» الأم: «نعم» محمد: «افتحيها» يفكر.. ويكتب حتى إذا قال: «اماه هذه الوصية سأضعها في أدراج خزانتي مع دعاء الجوشن الكبير لا تفتحيها إلا في وقتها» ينظر حمدان عائداً للميدان ويوصي والدته: «اماه، لا عليكِ ساعود في يوم السفر لأوصلكِ المطار»

عناقٌ أخير

يوم السفر.. يصل حمدان لمنزله ويتكفل بنقل حقائب السفر للسيارة و على طول الطريق للمطار يلاطف حمدان والدته ويزرع في نفسها البهجه ويوصيها بالسلام على الأهل.. يوصل للمطار ويقوم حمدان بإنزال الحقائب.. تحمل الأم الحقائب وتهم بالإنصراف.. يناديها حمدان: «أماه».. تلتفت له فيحضنها.. يقبل رأسها.. يقبل يديها.. ويقول لها: «تحملي في نفسكِ يا امي» تستدير الوالدة وتخطو عدة خطوات.. ليتأتيها النداء مجدداً.. يتقترب نحوها ويحضنها.. ثم تعاود استدارتها وتبتعد قليلاً.. «أماه.. توقفي» يقولها حمدان وهو يركض نحوها.. يحضنها بقوة.. الأم: «ظهري بدأ يؤلمني» تخاطب حمدان من قوة إحتضانه.. ويقول: «ما إن

تقلع الطائره أخبريني.. سأظل هنا في إنتظارك» تمشي ام حمدان وينظر إليها محمد وهي تدخل المطار .. بقى ينتظر طويلاً حتى أخبرته بإقلاع الطائره يشغل محرك السياره.. وينصرف "متى يامولاي أحلق في سماء العشق مثل الطيور*من تغريداته"

فسيكفيكهم الله

يحب حمدان الأحجار الكريمة ولاتختلي يديده أبداً منها.. يجهز حجراً كريماً ينقش عليه حرز الإمام الباقرg «أريد ان انقش عليه فسيكفيكهم الله» يقول حمدان هذا الكلام لصحبه .. او في غير مره.. يتبادل مع معاينة الأحجار الكريمة مع أحد أصدقاءه في مجالس الميدان.. يمازحه صديقه : «محمد.. أعتقد أنك لن تستشهد ، وأعتقد أني من سوف يستشهد.. إذا انا أستشهدت فخواتيمي كلها إليك ولكن بعضها لأهلك ليحتفظوا بها».يرد حمدان: «لا يا صديقي أنا من سوف يستشهد.. ولك من خواتيمي اكثر مما ستعطيني.. ودع الباقي لوالدتي»

ثلاثة مشاهد

ثلاثة مشاهد متتالية بعضها على بعض.. الأحكام تتسارع بقوة..

محاكمة

محاكمة هزيلة لابن قاسم والتهمة اداء فريضة الخمس.. " أريد أن يسلم أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام زكاتهم وخمسهم للسلطة لتستعين بذلك على إقامة مزيداً من السجون لهم، وعلى قتلهم، وإستيراد السلاح والمرتزقة للفتك بهم ولقهرهم وإذلالهم، إدفعوا أخماسكم حتى نقتلكم بها، عجباه، عجباه لما تتمناه السلطة من أتباع هذا المذهب، واعجباه لما قد تظنه فيهم من سذاجةً وبلاهة؟!

* الشيخ القائد «استمرت المحاكمة حوالي إحدى عشر شهراً.. أصدر العدو فيها أخيراً تجريمه بالمعتقدات الشيعية.. اليوم وبالصريح.. معتقدات المذهب حتى سقطت الأحكام التعسفية..

دعابة ضبع

وعلى مشهداً آخر، وفي الرياض..

يجثو حاكم البحرين أمام سيده الأمريكي..
يجثو وعلى فمه لعاب ضبع..
طلباً لإنباءٍ جبان..
فيعطيه الأمريكي مايريد: «سندعمكم بلا حدود» يتهلل الحاكم فرحاً ويشربُ لعابه وغداً يشربُ الدم..
"يذكرنا السعي المكثف بالإستأصال المذهبي والإضطهاد لمذهب أهل البيتg والتي تمارسه السلطة بأيام بني العباس، وما كانت عليه سيرتهم*الشيخ القائد»

سر اللقاء

وحمدان بين المشهدين.. له مشهده الخاص.. يذهب محمد لوحده للمقبرة.. ويشرك أمه في اجواءه.. يرسل لها صوراً روضة ملاك الميدان مصطفى.. "ونجلس قرب أضرحتهم علنا نعلم سر اللقاء*من تغريداته" لايعلم ماقاله محمد لمصطفى وكأنه رتل عهد الفداء من وصايا مصطفى:» لاتسلموا الفقيه ولا تنحنوا للظالم *من وصية مصطفى» يمشي حمدان لترسيخ عهده.. أخا ميدان الميدان هذه هي الزيارة الأخيرة إلى لقاءٍ قريبٍ بإقتران الأرواح.. ومحمد

لا يفصلة عن ملحمة الفداء إلا يومٌ واحد.. إذن.. الملتقى غداً.. يكتب تغريدة من كلام الاميرg: «تجهزوا يرحمكم الله فقد نودي إليكم بالرحيل »

ركنٌ دموي

"لن نسلم محمد وإن طالت بنا شعب أبي طالب *من بيان المرابطين» أحدى عشر شهراً مضى على الرباط المقدس.. والجموع لا زالت.. تحف حول دار الفقيه تعرض للشيج جريمة كبرى قد أقدم عليها العدو بدأ أركانها بإسقاط الجنسية وتلاها بالمحاكمة الصورية وبالجريمة الكبرى.. ركنٌ دمويٌ قادم.. دار وناور العدو عدة مرات حتى يقدح عليه..

أنفاسٌ عاشوارئية

يملأ الليل أكتاف البلاد.. فتهب الجنة للميدان نسمة فحمدان يدور في محيطه بعد إتمامه لدورته الدينية.. وعلى الجانب الآخر دفعةٌ تتلوها دفعة.. تتلوها دفعات بلا توقف اللئام تدخل الثكنات القريبة من الدراز ينتشر الخبر كالنار.. ويصل للميدان يحدث الإستنفار وتعلو المآذن

بالتكبير وتكتسي الساحة ببياض الأكفان.. الهجوم بات مؤكداً.. فاهي القوات تخرج من ثكناتها وتنتشر على منافذ الدراز.. وتضيق الخنادق.. تدعمها دفعاتٌ متتالية.. وعند كل ساعة يتضاعف العدد هذا وقتك يا مصطفى "السلام عليك كل ما رابط مرابط ، وخطى مقاوم، وأقدم غيور لنصرة الدين * من تغريداته" يهرول حمدان ويصل قبال منزل الشيخ القائد.. المنزل تحيطه جدران أسمنتيه تعتليها اسلاك شائكة زادت من مشهد الحصار.. الجدران الصماء صلبة وهي على أحد جهاتها يوجد باب حديدي مغلق بإحكام تحتض هذه الجدران المنزل كقوسين متقابلين.. مشكلين دائرةً صغيرةً حوت فراغاً ضيقاً.. سمي ذلك الفراغ «البناء الخارجي» لمنزل الشيخ القائد.. محمد على الجدران التي ترتفع فوقه بنفس طوله تقريباً وضعت هذه الجدران حكائط صد أخير لأي هجوم قادم.. "الامة.. ،أي أمة،تعتبر القيادة الصالحة من نتائج وجودها الحضاري ولن تكون لأمة نهضة مالم تكن هناك فكراة موحدة تتلقي عندها أبناء الامة وعليها كذلك و مالم يكن هناك قيادة صالحه تلتف فيها جموع الامة وتعطيها ولائها وإلا فكان

الجمع الغفير أشتات ممزق..

*الشيخ القائد" أسفٌ يعتري حمدان على وقاحة الفاسد وجرأته.. أيجرد ابن قاسم من أصله والأصل منه وإليه فخره وعزه.. يصل خبر الإستنفار إلى سوريا حيث الوالدة وتبدأ بمحادثة محمد وتسأله عما يتداول.. فيجيب:»الحمد لله كل شي تمام، الأوضاع هني بعد كل شي تمام، ويش يعني فرقت حكموه سنة ماحكموه، موجودين احنا، يحكمون عشر بعد موجودين ، قبل الحكم لو بعد الحكم لا تخافين كل شي تمام هني أرواحنا حملناها بجفوفنا وإلي بجي حياه، ماعندنا شي نخسره الدين يستاهل كل شي، انتين بعد سلمي على بيت جدي وكل الجماعة إلى هناك كلهم ووصلي ليهم سلام وقولي ليهم لا يخافون احنا الله ويانا ومنتصرين بالله»

ويرسل بعدها صوتيه أخرى: " هلا أماه منتشرين الحين ماقربوا صوب الإعتصام،إذا صار أي شي بكلمش لا تحاتين ولا تخافين احنا ويانا الله محد يغلبنا صدقيني ماينخاف منهم والله العظيم لاتخافين ولاتحاتين ولا تشغلين بالش، وصلي ركعتين صلاة الليل وادعي وانتي

مرتاحه» أم حمدان: " آمنتك بالله ياخلف امي إن شاء الله، آمنتك بالله وآل بيت محمد أمنتك بالزهراء «ينهي محمد محادثته لهذا الحد ثم يدور في الأرجاء يودع أخوتة في الرباط المقدس يحتضنهم.. ويطلب منهم براءة الذمة، وفي ليلةً حمت أنفاس عاشورائية.. بعدها ينصرف حمدان خارجاً من الميدان.. خارجاً من الدراز.. قاصداً لمنزله!!أفي هذا الوقت؟!.. تتوقف السيارة أمام المنزل.. السيارة لم تكن من ممتلكات الأسره إنا مستأجره من الشركات لذلك وضعها بالقرب من المنزل ويوضع المحفظه بداخلها ويخبر والدته بمكانهم.. :«أماه السيارة عند المنزل والمفتاح هنا.. والمحفظه هناك» ومن ثم يبحث عن من يرجعه للميدان.. الوقت ينفذ والحصار يشتد.. اسرع يابن حمدان.. لم يعرأهتماماً أبداً للحصار وإنما ضيق الوقت هو مايقلقه.. إذا ما إن حصل على من يوصله إلى الميدان.. ووصل لمشاركة الدراز.. اكتشف ثغرةً تمكن من خلالها بالدخول.. يكسر حمدان الحصار الوقت متأخر منتصف تلك الليله.. ادعى الكثير استحالة الدخول في هذا الوقت وتخلفوا.. لكن حمدان.. وعلى اعتاب الغياب.. لم يمسسه وهم الإرتياب

"كيف سأعتذر إليك إن وطأ الاعداء إلى منزل الفقيه، ولي قلبٌ ينبض؟! ياصاحب الزمان آية الله عيسى قاسم لن نسلم الفقيه * من تغريداته" عاد حمدان عاد.. واستلمت روحه زمام جوارحه وحركاته.. يدخل حمدان دورة المياة ويستحم.. ومن ثم يخرج مرتدياً ملابس جديدة جميلة.. ومن يعرف حمدان لا يشك أنه أغتسل غسل الشهادة.. وإن مظهره الجميل إستعداداً لذلك "الشهادة ثوبٌ كمالٍ أخاد * من تغريداته" الليلة صلاة ليلة ليست في الزوايا المعتمه فأكتاف الميدان ملأى بالمرابطين.. ولاسبيل للخلوه.. لا سبيل للخلوه!! يختلي حمدان رغم ذلك بفؤاده وروحه.. يصلي حمدان وسط الميدان تحت المظله.. ويمضي وطرٌ من الليل وهو بين ركوع وسجود وقيامٌ وقنوت شابهت صلاته الليله صلاة مصطفى ليلة إصابته.. من حيث التحليق والإرتقاء "واختار بالإسلام ذروة سنامه، الصبح ساحة حرب والليل محراب.. يكفيه فخراً أن الشهادة ختامه ، ماحسب لدنياه ولعمره حساب مصطفى حمدان * من نغريداته " وكأنه يرسل رسائله الأخيرة عن جمال الصلاة وحلاوتها.. " إلهي اطلبني برحمتك حتى

أصل إليك واجذبنى بمننك حتى أقبل عليك * من دعاء الحسينg يوم عرفه"

ينهي صلاته.. يكتب عدة تغريدات: "إني والله لو لقيتهم فرداً وهم ملأ الأرض مابليت ولا استوحشت الساعة ١:٤٤ منتصف الليل * من تغريداته" "فوالله إني على الحق، وإني للشهادة لمحب، انفروا خفافاً وثقالاً و جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون الساعة ١:٤٥ منتصف الليل *من تغريداته" كما ينشر صورة لروضة أخيه مصطفى ويكتب جانبها " كرامتنا الشهادة على العهد الدفاع حتى الشهادة الساعة: ١:٤٧ منتصف الليل* من تغريداته" وأخيراً يختمها ب.. نداء الحسينg يوم العاشر.. " ألا من ناصرٌ ينصرنا» نداء لكل زمان ومكان، نصرة المظلوم نصرةً للحسين، بل نصرة الله ودينه الساعة ٤:٤٥ فجرا * من تغريداته" ويرفق معها صورة لجسدٍ وعصابةً كتب عليها " لنصرة الفقيه وناصر الحسينg «وقبل ميعاد الفجر بقليل يغفو حمدان غفوته الأخيره وعلى مشارف الفجر يستيقظ ويأخذ أحد رفاقه ويحادثه بإستحياء غريب.. مستوصياً به

ويطلب منه السماح.. يرتفع أذان الفجر.. ويطوي حمدان بطنه جوعاً بلا أي وجبة سحور تذكر.. يصلي الصبح جماعة في صفوفٍ متراصه يتأهب لنزالٍ قادم.. زفي السجدة الأخيره يدعو الإمام ويدعو المرابطين معهم حمدان بصوت موحد: " اللهم وقتلك في سبيلك مع وليك فاكتب لنا " وعند انتهاء الصلاة يعقب المرابطين وبصوتٍ واحد بدعاء الوحدة.. اهتزت على أصدائها أرجاء الميدان وبعدها يدور حمدان.. فيما تطل الشمس برأسها على الميدان لتستقي العزة والكرامة وتأخذ الإشراق من جباه شهداء الملحمة.. وعلى المشهد الآخر.. تتقدم جرافات «اللئام» وتفتح منفذاً على الدراز.. كانت أغلقته في الحصار.. الخطوة الأولى في خطة إجتياح .. تهتزعروق حمدان ويرتدي كفناً ويهرول نحو نقطة ثلاثه ويعسكر فيها.. تحادثه امه على الهاتف وتسأله عن التطورات الاخيره.. يجيب: " هلا الحمد لله كل شي تمام ماضربوا للحين اللهم بس حاصروا الدراز عدل عدل، وبطلوا تسكيرات، بيدشون "أم حمدان: " فهمني ويش صاير؟ هم دشوا داخل؟ «محمد: " لاتعتمدي عليي في الاخبار بصك التلفون، شوفي تويتر فيسبوك، تابعي هناك»

يومٌ من كربلاء

نسمات عاشوارئية.. حينا قالت بأنصار الحسينg وارتفعت لبارئها.. بقت منها نسمات فداء وإباء.. تحوم على مدار الوسيلة.. تحفظ لأمة الإسلام بقائها وعزتها.. هبوب النسمات العاشوارئية لايتوقف.. تهب في بني جمرة ولأبي جميل ينبري شهداء السبت الأسود.. وتهب في نيجيريا وتفيض أرواح الشهداء لشيخا الزكزاكي.. وقبل هذه الأيام وبعدها.. جهاز مستطيل طويل.. وانفاسٌ متناقلة.. صدور كثيرةٌ عجرت عن استيعاب هذه الأنفاس وانحنت نحو الحياض.. «الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «آل عمران آية/ ١٦٨» تمسي اناس وتسبق ولائهم لهم!! في ظل ماذا؟! في ظل تعرضوا للإسلام ونائب الإمام للحق ابن قاسم.. اليوم.. الثالث والعشرين من شهر مايو، السنة السابعة عشر من بعد الألفين.. يستنشق صدر حمدان وصدور الشهداء من رفاقه .. الانفاس العاشورائية.. وبأباءٍ عظيم يلف ويحف حول دار الفقية.. رجاله كانوا..

وأنصاره وفدائيوه.. لن تنزوي في تاريخ الامم المندثره ولن يسقط مجد ولاء البحرين السامق.. لن يكون هذا اليوم لحظة عزباء.. بل يوماً ملحمياً خالداً.. يصهل في أرجاء الزمان بالأصالة الإسلامية.. قد عد حمدان نفسه لهذا اليوم.. احدى عشر شهراً من الرباط المقدس كان استعداده، بل طول مسير حياته كان استعداده.. يوم تبلغ فيه القلوب والحناجر.. وت فيه الليوث القواهر.. المسئولية الآن عليك ابن حمدان.. وأنت والله أهلها.. فاشهد يا صاحب الزمان.. على صدق عهده ووفاءه ووعده.

صمودٌ جهادي

تشحذ اللئام أسحلتها وتستعد لدخول الدراز بجنودٍ أبرهيه هدفها حرف البوصله مرجعية الدين السلاطين «يريد المنائون لأمتنا المعادون للإسلام من الخارج والداخل، إسلامٌ بلا فقهاء أجداد صالحين أتقياء، ترجع لهم الأمه في فهم الدين وفهم الشريعة وتأخذ رأيه في مسيرتها*الشيخ القائد» إذاً الهدف أكثر من فض الإعتصام.. بل لكي لاتكون مرجعية في الدين لإبن قاسم بل لفرعنة الحال..

هيهات.. لا وصول لإبن قاسم إلا على الدم..

تزحف القوات وتدخل الدراز

«هاقد أوفينا العهود وأرخصنا الدماء بعد غدركم، ألم يحن الوقت لتفهموا ان الفقيه لن يسلم ولو بشلالات من الدماء؟! * من تغريداته «يبدأ الإجتياح ويدخل اللئام عبر منفذين ومن ثم تنشط القوات بعدها على عدة جهات وفرق.. قوات شغب وكمندوز، وقوات مدنية.. تدعمهم قوات تابعه للجيش.. وفي السماء عدة مروحيات متنوعة.. يدخل الحصار أكثر اللئام كالجراد.. وكأنه حشرٌ عظيم لأراذل الخلق.. أراذل آفاق تقيأتهم بلدانهم ونزلوا بأرضنا دنساً ورجساً.. الجاهلية العمياء هاهي تنعق من أفواه البنادق.. وبدأت تنمو بإلإندفاق.. حمدان.. لايزال معسكراً في نقطة ثلاثة فنيران الهجوم لم تصل لنقطته.. لكنه لم يزل هناك تحسباً لأي مباغته.. يخرج هاتفه ويحادث الناس: «عند المدخل وعند الساحل من جهتين؟ تحركوا شباب لا يوصلون لبيت الشيخ «شباب هجموا، مدنين وشغب، هاكم قريب لايظل أحد قاعد في بيته» تحادثه أمه: «تقدر تجاوبني ويش الأخبار؟» حمدان: «دخلوا يالله

اتحملوا بروحش مع السلامة «دائرة المواجهه الآن على نقطة الحراسة الخامسة.. ينبري المرابطون للدود والحماية مرتدين الأكفان معصبين رؤوسم بعصابات كتب عليها «حمدانيون». تحتدم المواجهه لحد.. فالمرابطون اعتلوا مدرعات العدو وثبتوا فوق الرايات الحسينية.. وسط طلقات الرصاص الإنشطاري التي تصب على أجساد المرابطين كالماء.. صمود جهادي ودفاع لما تحتويه الأيدي.. تكثر الدماء ويكثر الجرحى.. تسقط أغلب في أيدي اللئام.. وتزحف القوات بإجتياحها نحو هدفها نحو منزل الشيخ القائد.. فأعينهم الخبيثه تنظر للهدف بلهفه و أسلحتهم تصوب إلى كل من يعيقهم عنه.. يرى حمدان عدم جدوى بقاءه في نقطة ثلاثة التي لم تشهد المواجهه لحد الآن.. هذا والقوات شارفت على الوصول لمنزل الشيخ القائد من نقاط أخرى يهرول حمدان إلى عمق الميدان، يطوف بالقرب من الرايات الحسينية المثبته ويخطو قلبه بتناغمٍ منسجمٍ مع رفرفة الراية «والله لكأن الأرض هنا كربلاء ونداء الإمام الحسينg يتناهى إلى مسمعيه «ألا هل من ناصر ينصرنا ألا هل من معين يعيننا؟! «وكيف بي وأنا أسمع نداء مولاي

روحي فداه ولا ألبي؟! *من وصيته»

حائط الصد الأخير

يختار حمدان مواجهة النفس بالنفس الأخير إذ هاهو يدخل الحواجز الإسمنتية المحيطة بمنزل الشيخ القائد ويحط بالبناء الخارجي.. حائط الصد الأخير يحادث حمدان المرابطين في الداخل.. وزقاق جوانب البناء و خلف الحاجز.. تضج الأرجاء بضجيجٍ موجه خياليه من طلقات الرصاص الإنشطاري الكثيف.. إستبسالٌ عظيم في وجه هجوم بهيم تفوح الأولى عطور الشهادة.. عروجٍ ملكوتيٍ عزيز.. تفتح الطلقات فئة زين الدين ويدخل فيها نسيم الخلود.. فيرتقي شهيداً.. ويعير الساري رأسه وقدميه وخاصرته.. بل يبيع كله لله.. ويمضي شهيداً «اللهم الحقني بصالح من مضى واجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين* من دعاء أبي حمزة الثمالي» تضيق.. تنحصر ساحة المعركة على الفناء الخارجي لمنزل الشيخ.. كواحة وسط صحراء تحيطها الضباع من الجهات كلها.. تبدأ اللئام في محاولة تسلق الحواجز وإنهاء الأمر.. تتقسم اللئام بين من يحاول

التسلق وبين من يضع سلاحه فوق الحاجز موجه إياه نحو المرابطين هناك.. مسافة المواجهه الآن سمك الحواجز الإسمنتيه فقط.. تفتح سماعات الميدان بنداء: «بيننا وبين الجنة أمتار.. بيننا وبين الجنة أمتار.. » كيف لا وأهل الجنة هنا يقاتلون.. يرتدي حمدان القناع الواقي ويصد الهجوم بيديه ترتل آيات الوعيد والجهاد.. يا صاحب الزمان تعتلي صيحات المرابطين وهي ترمي جنود الغي.. «التفوا حوله، بايعوه على الفداء ونصرة الدين وبدل الانفس، اعطوه بيعة الكربلائيين الإستشهاديين وأخلصوا البيعة * من وصيته» ذروة الإحتدام و محك القتال.. يفشل الهجوم وتنحدر الجنود المتعلقة وتنزل خائبة.. يأخذ حمدان آلة تصوير من المرابطين ويصعد بها فوق الحواجز.. بشجاعة إستثنائية يصور القوات.. التعب أخذ منهم مأخذه وعلى جبينهم عرق كسم الأفعاعي.. ينزل حمدان للفناء مجدداً.. تشحد فرقة أخرى أسلحتها وتتأهب لهجوم جديد بلا هواده.. تعاود اللئام وضعت أسلحتها فوق الحواجز وتطلق بجنون.. الواقع معلوم متكلم.. الإجتياح لن يتوقف بلغ ما بلغ.. ولكن حمدان ولو كان هذا معلوم والنصر معدوم

والموت محتوم سيقاتل.وها هو يقاتل بروحية المنتصر في كل حال ظمأ الصيام لم يتمكن من إضعاف حيويته.. قد شرب من عطشى كربلاء.. وكثرة اللئام لم يحط من عزيمته.. بلى تربى على الفداء.. سيقاتل حمدان.. سيقاتل حتى الأخير.. تفترس الطلقات جسده ويدمى.. وهو يدور ويصد أينما طلعت رؤوس اللئام المتعجرفه «فاعلم انك إذا لم تشهر سلاحك من جرحك الدامي، اخترت بضاعة في سوق لاتعرف الرحمه * الشهيد علي العرب» يشن هجوم آخر.. يبدأ الهجوم غيره بلا توقف.. طاحونة اللئام فيها يدور فيها حمدان ولكنه من داخلها يطحن.. تتناوب الفرق المحاصرة في المحاوله.. وحمدان في كل ذلك لم يتفرق.. شل زحفهم وإجتياحهم.. اللهم روحه العزيزة بالإسلام «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* سورة آل عمران/ ١٧٣».

حتى تعمدت الشمس

ساعات تم والحال كما هو.. حتى تعمدت الشمس وارتفع صوت الأذان..

والخطة الآن؟! والعدو لا يعرف الإسلام! يواصل في محاولاته وغيه.. ماالخطة؟! على خطى كربلاء.. يتناوب حمدان ورفاقه الصلاة..

فرقة تصلي وفرقة تصد الهجوم.. يتوضأ حمدان خالطاً دمه بالباب.. ويقوم للصلاة غير آبهٍ للطلق والحصار.. وبين كل هذا وفي جوٍ قائض يكبر حمدان تكبيرة عشق ويذوب في أجواءه.. بدنٌ عطش وروحٌ محترقه..

يصلي بسكينه وطمأنينه.. » إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * سورة فصلت آية/ ٣٠» وحينما ينهي صلاته لا يقوم حتى يأخذ هاتف أحد أصدقاءه ويقرأ التتعقيبات.. يتوسل الناس النجاة والفرار وحمدان يتوسل بالثبات.. » رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ*سورة البقرة آية/ ٢٥٠» ينهي جميع المرابطين صلاتهم وتشتعل نيران المواجهه مجدداً.. تتغير خطة اللئام وتجدد محاولاتها لخلع الباب الموصود بإحكام شديد المنصوب وسط الحواجز الإسمنتية.. يتصدى المرابطون المحاولة لخلع الباب ولكن

حمدان ليس معهم!! أين حمدان؟!

حمدان هناك على الجهه الأخرى جالساً مسنداً ظهره على منزل الشيخ القائد مقابلاً الحواجز الإسمنتية..

بيده قرآن صغير وسبحه حسينية هي تحفه وذكرى المصطفى.

كيونس في بطن الحوت.. في حلقوم اللئام يناجي ماتراه يتلوا وبأيها استفتح تلاوته؟! وكأنه تلى: «إنا فتحنا لك فتحاً مبينا *سورة الفتح» مكان جلوسه في مرمى طلقات الشوزن وفي أي لحظه من الممكن ان يصعد الجنود ويردوه قتيلاً لكنه لا يبالي..

يفرغ من تلاوته ويعيد القرآن والسبحه إلى جيبه ينهض أسداً ويشارك في دك الجنود التي تحاول خلع الباب..

اضرب يابن حمدان فضرباتك مسدده في صدور اللئام..

حينما ينبري الشهداء للمواجهه يضيع حساب الموازنه في العده والعتاد..

على رغم الفوارق.. المواجهه متساويه في الصد والهجوم..

يفشل الهجوم كسوابقه وتتولى فرق أخرى هجوماً آخر بذات الهدف.. الباب لابد أن يخلع.

أجسادٌ وأرواح

الشمس تصطلي من تعمدها وتسير نحو الهجمات تتواصل.. وعينا حمدان تومض فجراً رغم الغازات.. بصمود.. يوجه بحماسة مرت مايقارب الخمس ساعات على بدأ المواجهه وحمدان لا يزال يقاتل وكأنها الساعة الأولى.. يزيد القمع دماء المرابطين تصبغ الفناء يستخدم العدو أدوات عديدة لخلع الباب ولكن ..

وفجأه!! يصدر الباب صوت صرير حاد وينخلع!! يحدث الصدام المباشر القتال الآن بين أضراس العدو ومن لا مسافة تسبق اللئام طلقات الشوزن بجنون في جسد الشهيد العصفور والذي كان فتىً منيعاً خلف الباب وحال دون خلعه طوال المدة الفائته يرتقي العصفور من فوره.

يدخل اللئام الفناء الخارجي بإعداد خياليه وإندفاعه عنيفه.. وبين الطلقة والطلقة طلقات لا تحصى.. تسيل الدماء كالميزاب.. و منقبو الدم.. تضيق المواجهه في الدائره الصغيرة الأخيرة.. عند الباب الداخلي لمنزل الشيخ القائد.. يجلس حمدان ويجلس المرابطون على اعتاب المنزل

مسندين ظهورهم للباب.. حائط الصد الأخير الآن أجسادٌ وأرواح..

تقابلهم اللئام و هي توجه السلاح الشوزن عليهم.. مسافة متر واحد.. وتعانق أسلحتهم من كثرة الزحام تصب حتى الشجاعة عرق المخافه فالموت في التراق.. العشق لا يتمهل ولا يجلب.. يندفع.. يلتحم مباشرةً معهم.. وتفترس الطلقات المخزية جسده.. وكطائر احترق في التحليق.. يعرج العكري بربكة وتوتر.. تمرر اللئام فوهات البنادق على وجوه االجالسين «لا يتحرك احد.. مكانكم» يصرخ اللئام وهو يتنفسون بسرعة! بصوت موحد يأتي الرد.. سلامٌ عاشورائي.. اعتاد حمدان على ترديدها كل يوم.. يرد حمدان مع الجالسين.. «السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين»على وقع القنابل الصوتية ردد السلام يبدأ المرابطون ومعهم حمدان بترديد الشهادة «أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله» «وين علي؟! فاليأتي إليكم.. اسكتوا.. اسكتوا» يقول اللئام هذا الكلام وأيديهم على الزناد خوفاً من أي مقاومة.

جندي التفاني الأخير

«إن الأفراد من اهل المعنى، وأهل الحكمه والدقه، يدركون جيداً ان البقاء على قيد الحياة والعيش في بيئة معينه يكون أحياناً أصعب بكثير من التعرض للقتل أو الشهادة والإلتحاق لله تعالى *من كلمات الإمام الخميني «وحمدان لا يزال جالساً والشوق والنار في صدره.. لن يكون اليوم تذكار حسرة.. فها هو يخفي تحت قدمية.. يتحين الفرصة.. الله عناده للباطل.. سيقاتل حمدان وأي قتال والميدان كسف كلياً؟! لا لم يقتل و حمدان هنا.

لحظةً غافله للعدو كانت تكفيه وهاهي أتت.. يقبض الفأس بقوة يمينه الساميه وينهض كجبلاً شمخ بكبرياءه يرمى الفأس في صدر اللئام فيحتمي كل واحدٌ منهم بالآخر يلوذون ببعضهم البعض تمر لحظات حتى يستوعب اللئام الحدث وجرأة حمدان ومن ثم ينقضوا عليه ببنادقهم الجبانه ثلاث طلقات تصيبه في رأسه و بطنه وفخذه لقد تعجب المتوله عشقاً لله ثلاث طلقات كفيله لإجراء توقيعه الأخير وإكراماً لدماءه الطاهرة السخيه، لا يرتقي حمدان

بل يواصل فداءه بنزيفٍ حاد ينابيع دمه توقع على الباب وأعتابه صك الفداء العظيم ووفاء وعدٍ لصاحب الزمان عجل الله فرجه.. يقيد اللئام المرابطين والعطش يعذبونهم ويسحبوا حمدان الجريح ويطرحونه على بطنه.. والإبتسامة لا زالت تعلو شفتيه الذابلتين.. إبتسامته ذات كلام يهديه لإبن قاسم:«لا عليك لايرجفوا الأمل من عينك» رغم آلامه وجراحه وصيامه.. لا زال يبتسم في وجه أخوته المرابطين المقيدين العطاشى يضرب أحد ضباطهم: «لا تعطوهم الماء.. دعوهم.. لو كانوا مكانكم ماأعطوكم الماء» هي أيام صفين ونينوى.. والعدو ذات العدو.

إجتباءٌ راقي

يكفتي حمدان من نزيفه الغزير.. فالبدن والروح عطاشى ومحترقه لحد الإستخلاص لهذا يصبح لائقاً للعروج السماوي حصل الأجتباء الراقي.. تتوقف أنفاسه ويهدي للبحرين مجداً عظيما تفيض روح حمدان لعالم الملكوت..

وعلى اجنحة ملاك يطير حمدان يطيب لقاءه ما أشد وطأته على الأرض بلا إلتصاق وما اخفها نحو السماء ترتقي

للقاء واللحاق إلى لقاء الله.. والنبيe وأهل البيت عليهم السلام إلى لقاء مصطفى.. والشهداء..

«أمي العزيزة، كم وددت رؤيتكِ قبل صعود روحي إلى السماء، لكن إشتياقي إلى لقاء الله وإشتياقي للنبي وأهل البيت كان اكبر واكثر * من وصيته» وبعد شهادة محمد.. تطأ اللئام أعتاب منزل الشيخ القائد الملطخه بدماء حمدان يصرخ أحدهم: «استعدوا.. إقتحام» وعلى وقع هجوم عنيد، يخلع الباب وتلج اللئام داخل المنزل.

الوسام الثاني

وفي أريج سوريا.. أم حمدان التي أنهت للتو تأبين مصطفى تبحث عن اخبار من أرض الميدان لكن شبكة الإنترنت شبه المقطوعه هناك.. تحول دون ذلك..

تكتب لمحمد عسى ان تحصل على إجابه.. ولامن مجيب هذا حاله طوال وقت الملحمه.. تشاهد هاتفها وتسأل عن خبر..

وعند العصر تأتيها الأنباء.. متدفقه..

يكتب لها احدهم: «ام حمدان، محمد إبنك أصيب وأعتقل»

ويكتب آخر: «أم حمدان، نريد اسم ابنك محمداً كاملاً»: وقبل أن تجيب على الرسائل يأتيها الخبر اليقين يكتب لها شخص آخر: «أم حمدان،هنيئاً لكِ الوسام الثاني، تفهم ام حمدان الرساله فتنشر الخبر فخراً لأهلها من يواسيها؟! أم حمدان تواسي أهلها وتصبرهم «لطالما أردت وتمنيت أن تريني عريساً لتفرحي لذلك ها انا عريساً أخيراً فدتني معشوقتي * من وصيته» تبحث أم حمدان عن أقرب تذكرةً للعودة لترد للبحرين فأمامها توديع وزفاف لكن لا من تذاكر قريبه!.. أقرب تذكرة يوم الجمعة.. إذاً عليها الصبر ثلاثة أيام مقبله.

وماقتلوه يقينا

قصيدة الفداء الولائي.. مطلعها كان مصطفى.. وأختار محمد أن يكون قافيتها..

قافيتها الخالدة ذات الأسرار.. قافيه يتردد صدى لحنها في الوجود.. يحير سامعيها الجندي الاول كان مصطفى.. ومحمد أختار أن يكون الجندي السادس «وإني كرهت الدنيا وإشتقت للشهداء * من تغريداته تاريخ ٢٣/ ٥/ ٢٠١٦

«كتب هذه التغريده بالتمام قبل سنة من شهادته واليوم كشف سرها.

ألقوا الحجاب

يمر الثلاثاء والأربعاء واللئام تتكتم على جثمان محمد حتى يأتي الخميس الخامس والعشرين من شهر مايو من العام السابع عشر بعد الألفين.

يُحضِّر اللئام احد اخوة محمد ويدخلوا به مستشفى العسكري.. غرفة المشرحه.. يدخل بصحبه اللئام ويبدأون بالكلام: «اسمع، سنريك جثمان.. أجب بكلمه واحده.. أهو اخوك ام لا» يذهب أخ جمدان للجثمان المسجى المغطى بالقماش الأبيض يصرخ عليه أحدهم: «أكشف جهة الرأس فقط، وأجب.. هل هذا اخوك ام لا» يكشف جهة الرأس.. فيرى وجه محمد الملائكي مبتسم.. «نعم هذا اخي».. يجيب أخ محمد.. يخرج من المشفى ويكتب لأم محمد:«رأيت محمد.. نائم.. مبتسمٌ.. ملاك» ينكتشف سر من أسرار محمد كتب في مذكراته: «ألقوا الحجاب لكي تروني ضاحكاً».

التقرير الطبي

يكشف عن التقرير الطبي.. بحسب تقديرات الطبيب الشرعي: إصابة بالشوزن في الرأس من مسافة ٥ امتار فقط.أصابة بالشوزن يسار البطن من مرتين فقط.اصابة بالشوزن في الفخذ الأيسر من مترين فقط.

صحيح ان التقرير مزيف، إذ أن كل أصابات حمدان كانت من مسافة لا تجاوز المتر الواحد!! ولكن مع ذلك يكشف التقرير عن حجم شجاعة حمدان و حجم دناءة اللئام.

قصراً

تصرح اللئام بنواياها الخبيثة.. الدفن لشهداء الملحمة سيكون قسراً وبما تهوى السلطه وهاهم يضغطون على الأهالي للقبول.. يأبي الأهالي للرضوخ.. وتأبى أم حمدان ويعلو صوتها بالرفض: «لا أسمح ولا أرضى بذلك» وفي الجمعة ينفذ الغي إجرامه ويدفن شهداء الملحمة قصراً ومن دون حضور ذويهم.. وفي المشهد الآخر.. أم حمدان في الطائرة التي تستعد للهبوط في مطار البحرين.. تهبط الطائرة وتدخل ام حمدان قاعة المطار يستقبلها جمع من

المواسين.. تصير ام حمدان المكان إلا منبر بزي عباءً زينبياً: «أني مو نادمه، رافعي راسي فوق محمد ومصطفى شهداء شهداء الدين شهداء العقيدة والحمد لله عندي عمار لو احتاج الامر لأقدم عمار، أقدم روحي بعد وماني ندمانه والله ماني ندمانه ولا راح اندم وراح أكون عندي وعدي لمحمد، أخذت عهد على نفسي إني ما أضعف ولا أصيح والحمد لله والشكر لله»

غرفة حمدان

اخر دفن حمدان ثلاثاً ودفن دون ذويه مواساةً للحسين g، وها هو يواسي الزهراءj بخفاء القبر.. فاللئام أخفت حتى مكان الدفن!!تذهب أم حمدان لمنزلها.. وتفتح ادراج خزانته.. ترى الكفن وتحمله بيديها وتتحسر.. «كفنك الأول راح لوالدك والثاني لمصطفى وهذا أيضاً ليس لك.. سيعوضك الله بخيرٍ منه.. السيدة الجليلة قد أدخرت لك قميصاً» وتتذكر تمنيه لزفاف مصطفى: «سيعوضك الله بزفافٍ تصطف فيه الملائكة غابطةً لماوصلت إليه من منزله تضع الكفن.. وتمسك بوصيتة.. إذا بها ثلاث وصايا..

الأولى للشيخ القائد والثانية لعماته.. والثالثه عامه تضع الوصيتين الأوليتين جانباً لتسلمهما لاحقاً لاصحابها.. وتفتح الوصية العامة.. وتقرأها.. تعاين أسرار محمد وخباياه.. يمر الشهر والشهرين ومكان الدفن لا زالاً مجهولاً.. تواسي أم حمدان نفسها بالجلوس في غرفته.. تقع عينها على بعض أحجاره الكريمة.. لم يسعف الزمان للنقش عليها الحرز «فسيكفيكهم الله «ولكن قد نقشها على قلبه حمدان.. كفاه الله شر الإرجاف والركون.. »حتى لو قتلونا أفواجاً، فعلى التالين أن يشغلوا مكاننا، علينا جميعاً ان نضحي في سبيل الله حتى النبي ضحى بنفسه في سبيل الله فالإسلام أعظم شي وهو وديعة الله في يد البشر * السيد الإمام»

بعد الخفاء، حصار

وبعد شهرين من المواساة والخفاء.. يكشف اللثام عن مكان قبر حمدان شامخاً بمقبرة الشيخ ميثم بالماحوز بالقرب من الشهيدين علي السكنيس ومحمد علي الساري.. تفرض اللثام حصار على المقبره.. لا دخول إلا بإبراز بطاقة الهويه..

تدخل أم حمدان ولديها أحاديث وشجون طال إكتوائها في صدرها تجلس عند الروضة الطاهره والتي لا تحمل إسماً.. وتخاطبه: «هنيئاً لك يا تاج راسي انتون يافخري وعزي إنتون يا عز البحرين وكرامته هنيئاً رفعتون راسي وراس البحرين.. الملتقى في الجنان يا حبيبي عند الزهراءj هنيئاً لك ياعمري هنيئاً لكم يا حبيبي أفتخر إني أم الشهداء.. أم مصطفى ومحمد.. شهداء الفداء والعقيده فداء لدينهم وشيخهم ولعقيدتهم» ومن ثم تسأله.. سؤاله الاول في أيام ولادته: «هل إلى عناقك من سبيل؟!» وتضيف: «اليوم عرفت سبب عناقك الشديد عند سفري.. عناق الوداع كان.. اليوم عرفت معنى كلمة «سيطيب اللقاء» طاب لقاؤك بمصطفى.. اليوم أستطيع أن أجيبك عن سؤالك «أنا أحلم ومصطفى يستشهد هل لم يرضى الله علي؟» يا محمد كانوا قميصين وليس واحد» تكثر الجلوس عند روضته تخط بأناملها إسمه على ترابه الجاف الذي لم يمسه ماء منذ دفنه.. ترش الماء وتنثر الورد وتضع صورته على القبر.. ساعات من الشجون.. تعود بعدها لمنزلها تكرر زيارتها في اليوم التالي.. فترى الصوره ممزقه والورده

مبعثره بعيداً عن القبر وصيحات اللئام تعلو بالإستهزاء والضحك.. وجديرٌ بها هذا الفعل.. أقسى إقصاء ممكن أن يكون به العدو قتل المرء وإنهاء ذكره.. ولكن كيف وهو لم يمت «أنا في التاريخ سأمضي.. ليقرأني الفاني *من مذكراته» تنتقم اللئام من حياته الأبديه بتعفير جثمانه تاره وتاره في وأخفاء وحصار وعبث في روضته الطاهره.. الحياة الأبدية له.. والزوال المحتم لقاتليه.. والدائرة ستدور يوماً «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ-كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ *سورة غافر آية/ ٨٢ ».

سماء مشاعر

تسلى أم حمدان نفسها على مايجري عليها بفتح أدراج خزانة محمد.. وفتح الوصية الخالدة.. لم تكن عدة أوراق.. بل سماء مشاعر مملوءةٌ بالشوق والألم.. والبصيرة والحزم.. لم تكن وصية فقط بل دستور للفدائيين.. تقرأ الوصية وكأنها تقرأها للمرة الأولى.. بإنسجام تام.. وهذا ماكتبه حمدان.

الوصية الخالدة «دستور الفدائيين»

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم

اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا، وإني أشهد ألا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البعث حق، والحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الدين ك ام وصفت، والإسلام ك ام شرّعت، وأن القول ك ام حدثت، وأن القرآن ك ام وصفت، وأنك أنت الله الحق المبين، جزى الله محمد خير الجزاء، وحيّى محمد وآل محمد بالسلام.

اللهم يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا ولي نعمتي، إلهي وإله آبائي، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا، فإنك إن تكلني إلى نفسي أقرب إلى الشر وأبعد عن الخير، فآنِس وحشتي واجعل لي عهدًا يوم ألقاك منشورا.

اللهم ارحم في هذه الدنيا غربتي، وعند الموت كربتي، وفي القبر وحدتي، وفي اللحد وحشتي، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي، واغفر لي ما خفي على الآدميين

من عملي، وأدِم لي ما به سترتني، وارحمني صريعًا على الفراش، تقلبني أيدي أحبتي، وتفضل عليَّ ممدودًا على المغتسل يقلبني صالح جيرتي، وتحنن عليَّ محمولًا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجُد عليَّ منقولًا قد نزلت بك وحيدًا في حفرتي، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي، حتى لا أستأنس بغيرك.

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين..

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك وعلى بضعتك الطاهرة المكسورة الأضلاع، والمغصوب حقها سيدة نساء العالمين سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراءj، والسلام على خليفة الله ورسوله، السلام على مثبّت أركان الدين، السلام على قسيم الجنة والنار، السلام على حامل لواء رسول الله، لواء الحمد في يوم القيامة، السلام على سيدي ومولاي أسد الله الغالب غالب كل غالب علي بن أبي طالبg، السلام عليك يا كريم أهل البيت الحسن الزكي المسموم سيد شباب أهل الجنة ورحمة

الله وبركاته، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره السلام عليك يا سيد شباب أهل الجنة السلام عليك وعلى أختك الحوراء وأخيك أبي الفضل العباس، السلام عليك سيدي ومولاي يا أبا عبد الله الحسين، السلام على الحسين وعلى التسعة المعصومين من ذرية الحسين ورحمة الله وبركاته، السلام على سيدي ومولاي صاحب الزمان الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، السلام عليك سيدي وعلى أتباعك وشيعتك، عجل الله تعالى لك الفرج وجعلنا من أنصارك وأعوانك والمستشهدين تحت ظل لوائك، اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتمً مقضيّا، فأخرجني من قبري مؤتزرًا كفني، شاهرًا سيفي، مجردًا قناتي، ملبيًا دعوة الداعي في الحاضر والبادي، اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه، وعجل فرجه وسهل مخرجه.

لسلام على قادتنا وفقهائنا وعلمائنا، السلام على حجج الإمام صاحب الزمان علينا، السلام على فقيهنا المجاهد المقاوم الصابر المؤمن المحاصر في عرينه الأب الحاني الشيخ عيسى أحمد قاسم حفظه الله ورعاه وسدد خطاه، السلام

على شهدائنا الأبرار السلام على أسرانا وجرحانا، السلام على مرابطينا ومجاهدينا، السلام على الثائرين الأحرار، السلام عليكم يا من لبيتم نداء هل من ناصر؟! السلام على من لم يعطوا ليزيد بيعة.

السلام عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته،

ليفهم طلاب الدنيا الدنية الذين أرادوها عوجا، أن من كان مع الله فلا غالب له، وأن من سكن حب الله قلبه عبرت روحه إلى الملكوت الأعلى قبل أن يحتضن جسده القبر، وأن من شرب من نبع عاشوراء، وعاش على نغم كربلاء [يقول أبدًا] "والله لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا"،"الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة"، " هيهات منا الذلة"، "والله لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الذليل ولا نقر لكم إقرار العبيد" و"مثلي لا يبايع مثله" أطلب منكم الس امح على كل ما بدر مني، فلعلّ ظلمت أحدًا منكم، أو لعليّ اغتبت أحدًا منكم بغير قصد ولم أتسامح منه، أسألكم السامح جميعًا وبراءة الذمة، ولا تنسوني من صالح دعاكم.

إلى الرّوح التي ربّتني على الإيمان

إلى الروح التي ربتني على الإيمان، إلى القلب الذي هداني إلى هذا الطريق، إلى الأكف التي هزت سريري حين كنت صغيرًا.. أمي العزيزة أيتها الصابرة، معشوقتي ويا تاج رأسي: سلام الله عليكِ، لكِ السلام وشوقي وتحياتي واحترامي من ابنٍ مق رصٍ خجلٍ منك، يا من تعبتِ كثيرًا معنا، وكنتِ خيرَ أمٍّ وخيرَ صديق، فأنتِ الصابرة الوفية الطاهرة القوية المؤمنة، لا تصفكِ الكل امت ولا المفردات، أعتذر إليكِ وكلي خجل وأسف وندم على تقصيري معك، أعتذر على ما بذر مني، أرجو الس امح والعفو عني يا حبيبتي.

أمي الحنونة..

كم وددت رؤيتكِ قبل صعود روحي إلى الس امء، ولكن اشتياقي إلى المعشوق والأحبة، اشتياقي للقاء الله واشتياقي للنبي وأهل البيت كان أكبر وأكثر، اعلمي حبيبتي.. «عنوان صحيفة المؤمن حب عليg ومهر هذا الحب قطع المنحر».

والدتي العزيزة، عندما يصلكِ نبأُ شهادتي فلا تحزني عليّ، ولا تدمع عيناك ولا تبكي أمام الناس، بل احمدي الله واشكريه، وقولي وكلك إيمان ورضا: «اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى».

كوني ك ام عهدتكِ، صابرة مضحية كسيدتي ومولاتي الزهراءj، كزينبj، كأم البنينj، تذكري غربة وحيرة سيدتي زينب سلام الله عليها، ووقوفها على جسد أخيها الحسين g يوم عاشوراء وقولها «اللهم تقبل منا هذا القربان» وتذكري قولها في مجلس ابن زياد لعنه الله: «ما رأيت إلا جميال» تذكري تضحية أم البنين بأبنائها الأربعة فداءً لدين الله وفداءً للحسينg.

تذكري أننا مه ام قدمنا فهو أقل القليل، ولتعلمي أنكِ قد واسَيتِ الزهراءj، وستلقينها قريرة العين رافعة الرأس إن شاء الله في يوم الحساب، استبشري وافرحي واحمدي الله واشكريه على عظيم فضله وعطائه، اجعلي كل رجائك لله ولا ترجي أحدًا غيره، أحسني إلى من أساء إليكِ يا أمي واعفي عمن جنى عليك.

أماه.. يا أمي ويا عمري..

اسجدي سجدة شكر لله، فها أنا عريس تزفني الملائكة، لطالما أردتِ وتمنيتِ أن تريني عريسًا وتفرحي لذلك، وها قد أتى اليوم، قبَلَتْني معشوقتي التي طلبتُها من الله مرارًا وتكرارًا، معشوقتي التي طلبتها بإلحاح، ها أنا عريسٌ أخيرًا، ها قد قبلني الله وأعطاني الشهادة، طالما دعوتُ الله أن يصلحني وأن يطهرني وأن يجعلني من خيرة أوليائه، وقد دعوته أن يقبلني شهيدًا حين أصبح كذلك، نعم، معشوقتي الشهادة التي طلبتها من الله منذ صغري، ها قد قبلت بي بعد طول انتظار وبعد أن أصبحت أهلاً لها، أنا راحلٌ الآن لألقى معشوقي الأول، والذي اخت رصت الطريق إليه بهذه الشهادة المباركة، ملتقانا في الجنان إن شاء الله يا حبيبتي، اصبري وكوني مؤمنة وقوية ك ام عهدتك.

اعلمي يا حبيبتي أنني بجوارك وقربك، اعلمي أن كل دعائي لك، حصنتكِ بالله وجعلتكِ في أمانه وعينه ودرعه الحصينة التي يجعل فيها من يريد، لقد رأيتِ كيف أن الله سبحانه وتعالى أعلاكِ ورفع مقامكِ حين أراد البعض أن يؤذيكِ، ويقلل من قدركِ ويشوه سمعتكِ، حسبكِ الله وعليه توكلي فهو العزيز القادر، وهو اللطيف الجابر، وهو

نعم الوكيل.

اسجدي سجدة شكر لله على هذه الخاتمة التي اختارها لي، فأنا مغادر نحو الملكوت الأعلى، مغادر لأقرَّ عيني بلقاء الله والأحبة، وإن شاء الله يا أمي إن كنت من أهل الجنة والشفاعة، وأذن لي بدخول الجنة فوالله والله ثم والله لن أدخل الجنة إلا وأنتِ معي. وفي النهاية أكرر اعتذاري إليكِ يا والدتي ويا نعمة الله التي احتوتني منذ نعومة أظافري، وحتى اشتد عودي وأصبحت شابًا، أعتذر إليك يا حبيبتي وكلي خجل من تقصيري معك، اعذريني وسامحيني ولا تنسيني من صالح دعائك الشريف.

إلى إخواني المجاهدين

إلى أخواني المجاهدين المرابطين الصابرين

إلى جنو د الحجةg وعجل الله فرجه الشريف

إلى من أكملوا مسيرة الحسينg

إلى من حفظوا الوصية

أنتم يا من صغتم العز والفخر لهذه الأمة، السلام عليكم وعلى أكفكم وقبضاتكم الحسينية الثائرة التي صنعت

وتصنع العز لهذه الأمة، إن كنتم تغبطونني على الشهادة فسأبقى أغبطكم على نعمة الجهاد، هذه أمانة الله في أعناقكم، فحافظوا عليها وإياكم والتفريط بها، وإن شاء الله لن تفعلوا، لأن نفوسكم أبية تأبى الذل والهوان، تذكروا أن الطريق طويل وشاق، ولا ترويه إلا دماء الشهداء الذين علمونا السير على هذا الدرب المقدس، فجاهدوا في سبيل الله حتى آخر قطرة في دمائكم، والتزموا بالتكليف لأنه الطريق الموصل إلى مرضاة الله عز وجل ومرضاة صاحب الع رص والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، جاهدوا وقاتلوا أعداء الله في شتى بقاع الأرض، فلا يرق لكم قلب تجاههم، ولا يغمض لكم جفن عن محاربتهم «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ».

وإني لأعلم علم اليقين، بأن هذا الجسد وهذه النفس التي خلقها الله، إنما تقوم بشكر هذا المنعم على عطائه من خلال جهادها أو شهادتها، أجل إن محراب الجهاد هو خير طريق ودليل، فيا باحثاً عن وليٍّ حبيب، أو عن مَهديٍ منتظر، لا تضلّ الطريق، فهنا يُبحث عنهم، وهنا يقابلونهم، هنا

يأتون، وهنا يصلون، هنا يعفرون الجباه بالتراب، هنا ميدان الجهاد وساحات المنتظِرين المُمهدين، هنا تُكتب الأسماء، ومن هنا يمرّ كل الشرفاء، والله لكأن الأرض هنا كربلاء. ونداء الإمام الحسينg يتناهى إلى سمعي «ألا هل من ناصر ينصُرنا، ألا من معين يُعيننا؟! » فكيف بي وأنا أسمع نداء مولاي روحي فداه ولا ألبي مولاي الذي ضحى بكل شيء في سبيل الله، بالنفس، بالعيال، بالأصحاب.

أجل.. «وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيم »

اعلموا أحبتي أن السلاح الأول هو سلاح الروح وأن المقاتل الأشرس والأصلب هو الروح، فلذلك علينا أن نكون في أعلى مراحل الجهوزية الروحية حتى لا نضعف يوما ولا نتراجع، ولا تهزمنا الصعاب، ولا تُزلزل أقدامنا وقت المواجهة، أو ما بعدها أو ما قد يترتب علينا من اختيارنا لهذا الطريق «ذات الشوكة».

اعلموا أن كل أموركم بعين الله وعين صاحب الزمان عجل الله فرجه، فإن سالت قطرة دم في هذا الطريق ولم يؤخذ بثأرها، هناك من سيأخذ لكم بالثأر في الدنيا قبل الآخرة، ألا وهو إمامنا المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، اعلموا

أن مسيرتكم هذه هي مسيرة الحسينg، وقد امتدت إليكم ووصلت إليكم عبر تضحيات من سبقوكم، فهي لم تصل إلينا بسهولة ولم تصل إلينا لتتوقف عندنا، إنها أمانة سلمت إلينا، وعلينا تسليمها لمن بعدنا، علينا الحفاظ على هذه المسيرة حتى تسلم الراية إلى مولانا ومقتدانا وقائدنا الإمام الحجةl.

والوصية الأهم والأساس لكل المجاهدين والمرابطين وعموم شعبنا الأبي هي:

الحفاظ على هذا الدين والحفاظ على رأس الطائفة الوالد الحنون سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم حفظه الله رعاه.. وألا تُسلموه وأن تبذلوا الأرواح فداه، التفوا حوله، بايعوه على الفداء ونصرة الدين وبذل الأنفس، أعطوه بيعة الكربلائيين الاستشهاديين وأخلصوا البيعة.. حفظه الله وحفظكم.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَّ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

أحبتي وإخواني في الجهاد والميادين وساحات الرباط، اصبروا ولتكن سلواكم في ما أصابكم: «صبرًا على قضائك

يا رب» و «هون ما نزل بي أنه بعين الله».

«وَلا تَهِنُوا فِ ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَ امَ تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهَّ مَا لا يَرْجُونَ».

اعلموا أن انتصاركم هو في اتحادكم وترابطكم ورصِّ صفوفكم وصبركم، اجعلوا طريق الحق سببًا لتوحدكم وتآخيكم، وليكن قول الله تعالى نصب أعينكم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَّ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ٤٥ «وَأَطِيعُوا اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَّ مَعَ الصَّابِرِينَ» ٤٦ «وَلَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهَّ وَ اللهُ بِا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»٤٧ الأنفال «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهَّ جَمِيعًا وَلَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهَّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَينُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» ١٠٣ «وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَ الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَينَهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ١٠٤ «وَلَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» آل عمران

وأخيرًا..

أعتذر إليكم جميعا على تقصيري معكم، فلعلي أخطأت في حق أحدكم ولم أعتذر منه، أعتذر منكم وأتمنى منكم قبول اعتذاري والسماح، أسألكم الدعاء وبراءة الذمة، ومنصورين إن شاء الله بحق لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

حفظكم الله وسدد خطاكم ونصركم.. إلى اللقاء..

ملتقانا في الجنان عند الحسين والنبي وأهل البيت عليهم السلام

أنا في انتظاركم..

إلى إخواني وأخواتي

إلى أخواني وأخواتي

يعلم الله كم أحبكم ومدى تعلقي بكم، سامحوني واعذروني على كل ما بدر مني من صغيرة وكبيرة، التزموا بطاعة الله وبر الوالدين، وواظبوا على صلة الأرحام، ادعموا مسيرة الجهاد والمقاومة والمعارضة بكل ما تملكون، وربوا أولادكم

على هذه المسيرة وهذا الدرب، اصبروا على ما أصابكم، اتحدوا وكونوا يدا واحدة، أكررها لكم ك ام أوصانا بها والدي، إياكم والتفرق، إياكم والتشتت.

إلى أخواتي العزيزات

الله الله في النهج الزينبي والعباءة الزينبية، فزينبj منهج عفة وأخلاق وصبر وتقوى، قبل أن تكون زيًّا وعباءة ومظهر، لا تجرحن قلب الإمام الحجةl وتحاربن نهجه وتوجهن عليه سهاما باتباعكم غير نهج جدته الزهراءj الذي تأصل بزينبj.

وصيتي الأساس لكم يا أخواني وأخواتي هي أمي الغالية، حافظوا عليها بأشفار عيونكم، واعملوا على راحتها، وأخيرا، أسألكم السماح والدعاء وبراءة الذمة.

أستودعكم الله

ونلتقي في الجنان إن شاء الله

إلى كل مَن يقرأ هذه الأسطر

أحبتي، أهلي، جيراني وإلى كل من عرفته أو عرفني إلى كل من تصل له هذه الأحرف وكل من يقرأ هذه الأسطر:

عن الصادقg قال: «معاشر الشيعة.. كونوا لنا زينًا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول، وقبح القول».

وقالg: «امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها.. وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها».

وعن الباقرg قال: «يا أبا المقدام!.. إنما شيعة علي «عليه السلام» الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشا، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثيرٌ سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون».

اسعوا جاهدين لأن تكونوا من شيعة علي»ع«حقا، فإن أهل البيت قد رسموا لنا الطريق وحدوده. اعملوا لآخرتكم وحافظوا على صلواتكم، ولا تفرطوا في صلاة الجماعة أو في فريضة الجمعة، ولا تفوتوا هذا الثواب العظيم. حافظوا على تلاوة القرآن واكتساب علومه، واظبوا على زيارة

المعصومين، وعلى صلاة الليل وأداء النوافل، قوموا لله في لياليكم، لا تفرطوا ولا تتركوا صلاة الليل، اجعلوها يوميةً كالفرائض الواجبة إن استطعتم، أدوها بخشوع وانقطاع تام لله عز وجل، تقربوا لله بالمستحبات وواظبوا على دعاء العهد وتجديد العهد مع إمامنا الحجة كل صباح، ولا تتركوا دعاء الندبة في جمعاتكم، إياكم وترك غسل الجمعة أو الاستخفاف بفضله، كونوا على وضوء دائما.

لا تجعلوا بيوت الله تفتقدكم وأنتم قادرون، ولا تتركوا مجالس أهل البيت عليهم السلام، واظبوا على حضور المآتم والحسينيات في كل المناسبات، صاحبوا الناس بالمعروف وأحسنوا اختيار الرفاق، اعلموا أن من أحبَّكُم قَرَّبَكُم لله، لا تغرنكم المظاهر وأنصفوا في معاملتكم الناس، وتذكروا قول الإمام عليg: «الناس صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» اسألوا عنهم وتابعوا أخبارهم واهتموا بأمورهم، فعن رسول اللهe وسلم قال: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم».

واسْعوا لخدمة الناس وقضاء حوائجهم، فك ام قال سيد الشهداءg: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم

الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم». جاهدوا أنفسكم واعلموا أنكم إن قدرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، اعلموا أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس فاجتهدوا في محاربتها بارك الله بكم، عن الإمام عليg: «جهاد النفس معمر الجنة».

لا تنجروا وراء الظواهر والعادات الدخلية، والمراد منها إفساد المجتمع وجعله مجتمع منسلخ من الدين والعادات والتقاليد، والتي تهدف لتعرية المجتمع الإسلامي المحافظ، وتهدف لدمار الشعوب وقلب المفاهيم والأسس، حاربوا كل ما يهدف إلى إبعادكم عن الدين، كونوا مثقفين وواعين ومستعدين للصمود والانتصار في الحرب الناعمة، الحرب التي تدمر الشعوب والبلدان دون طلقة نارية واحدة، فهي تستهدف المعتقد والأساس والفكر العام وتسعى لتغييره، هي حرب أكبر م ام يتصور البعض، فكونوا على قدر المسؤولية.

اسعوا لطلب العلم، تثقفوا، استغلوا فراغكم بالتعلم وقراءة الكتب، زيدوا من ثقافتكم، قاوموا العدو في شتى الميادين وانت رصوا عليه، لا تتركوا العدو يتفوق عليكم

في أي ساحة جهاد، خصصوا أوقاتا للتزود وطلب العلم، أنتم محاسبون أمام الله عز وجل، فلتعطوا لكل شيء حقه.

تذكروا إمامنا الغائب دائما، صباحا ومساء، هو قريب منا، هو معنا، لكننا نحن الغافلون المبتعدون عنه، كثيرا ما نردد في دعاء الندبة «بنفسي أنت من مغيب لم يخلُ منا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا» لكن هل فكرنا فيها؟ هل تأملنا هذه الكل امت؟ هل قرأنا بقلبنا أم أنها كانت مجرد لقلقة لسان؟

أحبتي إن علينا تجاه إمام زماننا حقوقا، وهي لا تُؤدى بالكل امت والقعود، علينا العمل والاجتهاد، علينا جعل الإمام في أولوياتنا، أنا لا أستطيع تخيل فرد يقضي يومه دون أن يفكر في إمام زمانه، دون أن يعاهده ويدعو له ويشتاق إليه، هو حبيب ومعشوق لا يجب هجرانه، هو يشتاق إلينا، هو معنا، يدعو لنا ولولا دعاؤه واستغفاره لنا لما قبل الله لنا عملا، ولولا رضاه عنا لما رضى عنا الله.

علينا التمهيد لظهور الإمام، علينا محاربة قوى الاستكبار، علينا محاربة أمريكا والكيان الصهيوني وعملائهم في المنطقة وكل بقاع الأرض، لا يجب علينا أن نرضى بوجودهم،

علينا أن نطهر الأرض من الرجس تمهيدا لظهوره، علينا التمهيد بالأقوال والأعمال، علينا الاجتهاد في الأفعال، لا يجب أن نكتفي بالكلام، لنتذكر الإمام في جميع أعمالنا، لنشركه في نوايانا، ليكن حاضرا في أذهاننا لا يغيب.

أحبتي استعدوا ليوم تشخص فيه الأبصار، واحذروا كل عمل إذا سئل عنه صاحبه استحى منه، ولا تتعلقوا بشيء من الدنيا، فهي وإن طالت فانية زائلة.

ورد في الحديث القدسي عن الله تعالى: «من طلبني وجدني، ومن وجدني عرفني، ومن عرفني أحبني، ومن أحبني عشقني، ومن عشقني عشقته، ومن عشقته قتلته، من قتلته فعلي دينه، ومن علي دينه فأنا ديّنه» فهنيئا لمن كان الله ديّنه.

«مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»

العبد الفقير المحتاج لرحمة الله والشهيد إن شاء الله

محمد أحمد حسن حمدان

١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

الخاتمة

وبعد وصيتك.. وبعد كل هذا، ما عساي ان أقول؟! جف قلمي.. وانشلت حروفي.. وعدت لأرى نفسي مجروف في تيارنهرك.. مايصيبني بالوهن هو إني لازلت في ذات الضفة.. ولكن.. توقفت.. لحظة واحدة!! أجل.. وجدت مايوقظ فيّ الأمل.. ياحمدان.. لقد قلت في وصاياك.. » إن كنتم تغبطونني على الشهادة فسأبقى أغبطكم على نعمة الجهاد «نعمة ما أنا فيها -إن عقلتها-

سأجدد.. محاولاً أن يكون قلبي خالصاً لله.. خالصاً لله بصدق.. بلا أي شائبة.. من إغترارٍ بالنفس طلباً لإرضاء الناس بل وحتى من دون ظلمٍ لعدو.. ليكون محرك جوانحي وجوارحي رضا الله لا غير.

لأكون مجاهداً بحق.. واجعل الشهداء يغبطونني مما انا فيه سأحاول لأعيش كما عشت، لكي أرتقي مثلما ارتقيت..

وإن لم أفعل ذلك.. سأموت ولن أبلغ الضفة.. سأموت ولن أبلغ النهاية..

وفي الختام.. دعوةٌ أخيرة يا أيها التائقون للشهادة.. إكتبوا

وصاياكم فإنها ستعني الكثير.. والحمد لله رب العالمين.

الإهداء

تمت الكتابة في ليلة مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف

يا مولاي يا صاحب الزمان،

الحياء والخجل يمنعني أن اهديك ماكتبت يداي

ماذا تساوي هذه الأوراق امام هدايا من دماءٍ وأرواح

قدمت ام حمدان أبنائها شهداء هدية بين قدميك الشريفتين..

فإلى أم الشهيد ومربية الملائكة

أهدي هذه الرواية.. وأطلب منكِ ام حمدان ان تهديها لمولانا صاحب العصر والزمانl

سجن جو

١٤ شعبان ١٤٤٢ هجرية

٢٨/ ٣/ ٢٠٢١ م

تم بعون الله

الفاتحة إلى روح الشهيد محمد حمدان، وإلى أرواح جميع الشهداء

أكان حمدان!!

إن لم أقف حيث جيش الموت قد رعدا ... فكلما مر من دنياي قد كان سدى
لابد أن أتداوى بالسيوف فقد ... درت حتى مضت أيامي العددا
يا صاح عيني قليلُ النومِ قد هجرت ... وهل سمعت بساعٍ للعلا رقدا
إني لمن معشرٍ ثاروا وما وهنوا ... قبل الممنون تجلى عزها وبدا
لم يستكينوا تراب الأرض يعرفهم ... مجدٌ إليهم إلى الجوزاء قد صعدا
كانوا نجوماً مثلما الهيجاء تعرفهم ... كانوا رجوماً على الطاغوت قد وقدا
وكان فيهم فقيهٍ شامخاً علماً ... وأصبحت حوله تفديه جندُ الفدا
هناك كانت عراق الطف قد برزت ... قل لي أهل ترتجي من جمعهم بددا
لو لم يكن غير ذلك اليوم في خلدي ... لكن فينا الإباء والعز قد خلدا
يومٌ تدعو بأرواحٍ مجردةٍ ... قد طلق الذل هذي الأرضِ والجسدا
كان الحسين هنا وكربلا رجعت ... خيامه نصبت والحق ماخمدا
وفتيةٌ قد أوت للكهف قد لبثت ... لن نترك السبط موتوراً ومنفرداً
جنداً فلن يقبلوا ذلاً لسيدهم ... ظمئاً ولن يقبلوا إلا بكأس ردى
وأسدل الليلُ ستراً لا خداع له ... ينبيك ريح به كما يكون غدا
فانظر إلى الأفق وأنظر ساح جبهتهم ... واسأل لياليهم عما خفى وبدا

سلهم أفيهم عيونٌ نام صاحبها ... من منهم في دجى الأسحار قد رقدا
رهبان ليلٌ دوي النحل كان لهم ... في مسمع الدهر قد دوى وصار صدى
نسيم قدس العلا قد حف مضجعهم ... ناغى بمسمعهم من صوت البشير ندى
ياليل عاشور سلهم هل هم اتخذوا ... من ليلهم جملاً أم زادهم مددا؟!
وأسفر الصبح عن طود يحوط به ... بحرٌ فدائيٌ قد لاقاه بحرُعدا
ومات جيشٌ من الأكفانِ مرتقباً ... في مشهدٍ منه قلب الجائرُ ارتعدا
هبوا لسيدهم والروح في يدهم ... قالوا لقائديهم إنا إليك فدا
فنحن أنصارك الاحرار من زمنٍ ... ماهمنا عدة ماهمنا العددا
يرجون تركيع شعبٍ أنت قائدهم ... هيهات هيهات والموت الزوامِ بدى
ونحن نأنس في الهيجاء نار وغى ... فداك أنفسنا والله قد شهدا
عضوا نواجذهم عاروا جماجمهم ... رست لهم قدمٌ في أرضهم وتدا
هنا صنائعهم هنا وقائعهم ... هنا مصارعهم والموت قد وفدا
هنا نداءات يا زهراء قد رفعت ... وبين حينٍ وحينٍ يا علي مددا
نادوا على الجنة العلياء تفصلكم ... أمتارُ صبرٍ وفاز اليوم من صمدا
يا فارس الفتح يا من كنت تنظرهم ... جلجل بأسماعهم فاليوم يوم فدا
عن صولة الأسد سلهم عن معاركهم ... عن غيرة أوجلت في القلب متقدا
سلهم عن الليث كيف الموت واجهه ... أكان حمدان قل لي أم هو الأسدا
وكيف جند الفدا ضحوا لقائدهم ... في موقفٍ عق فيه الوالدُ الولدا
كما الحسين عطاشى سُغباً صعدوا ... والسبط لكن بلا رأس له صعدا
ماغسلوه ولا لفوه في كفنٍ ... يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردى

نهج الحسين تجلي واضحاً علما تشربت منه جندٌ لم تهد أحدا
والقتل في خلدهم عيشٌ ومن دمهم إنا حيينا وصار الدم نهج هوى
إنا إليهم واني منهم وبهم وذا وجودي مع الأبرار متحدا
والله لن تهنأ الدنيا لمن ظلموا والله لن لن تنقضي تلك الدماء سدى
والمرجفون لخوف الموت حاصرهم ذلٌ هوانٌ سيبقى فيهم أبدا
ماكنت متخذاً منهم حماً أبداً ماكنت متخذاً من أرجفوا عضدا

الفهرس

ملاحظات ٥
خاطره ٧
لوحه ٨
أيكون مهده تابوته؟! ١٠
لمحة ١٢
صديقٌ قديم ١٣
لؤلؤي ١٤
دُرّي ١٦
وقبل الفجر ١٩
الصحوة والثورة ٢١
ماهذا الحلم؟! ٢٣
الخال عمار ٢٥
فلتسمع قصورهم ٢٦
وعاد حراً ٢٩
السجن مجدداً ٣٠
وَكَرّ في الميادين ٣٢
ميدان الأسرة ٣٤
رحيلُ بين الأحضان ٣٥
أبو البيت ٣٦

ميدان الجامعة ٣٧
إلا المهدي ٣٩
ميدان العمل ٤٠
بلا دليل.. ..... ٤١
قلاع الإسلام..... ٤٢
إبن التاريخ ٤٢
تلبية..... ٤٤
ماذا ستقول ٤٦
إلى سوريا.. ..... ٤٧
على مشارف الوادي ٤٧
عهد بالخلود..... ٤٨
وثوباً للنصرة ٥١
يوم النصرة ٥٢
يجدد وصاياه ٥٥
يحدثُ الصدام ٥٥
أدبياته ٥٦
أجواءه الخاصة ٥٨
وعار مصطفى جمجمته ٦٠
خنجرٌ في المنحر..... ٦٢
إلى المشفى ٦٤

تشفي ٦٦
في مرمى المطاردة ٦٨
خطة جديدة ٦٩
نقطة ثلاثه ٦٩
ونشر جناحيه ٧٢
زيارة ومعاهدة ٧٢
وفتح عهداً للفداء ٧٤
تنبض فخراً ٧٧
وغير اسمه ٧٨
يهديه كفنه ٧٩
احياء أمة ٨٠
أحاديث ٨١
ضوءٌ ثقيل ٨٢
نقطة ثلاثة مجدداً ٨٣
مقابلة ٨٤
تحفة من الجنة ٨٦
سأمضي ٨٧
مكتوٍ لحد الإحتراق ٨٩
تقوية وتهيئة ٩١
على حين غرة ٩٢

إجتباءٌ راقي ٩٣
الوصية في الدرج ٩٤
عناقٌ أخير ٩٥
فسيكفيكهم الله..... ٩٦
ثلاثة مشاهد ٩٧
محاكمة ٩٧
دعابة ضبع ٩٧
سر اللقاء..... ٩٨
ركنٌ دموي ٩٩
أنفاسٌ عاشوارئية ٩٩
يومٌ من كربلاء ١٠٦
صمودٌ جهادي ١٠٧
حائط الصد الأخير ١١٠
حتى تعمدت الشمس ١١٢
أجسادٌ وأرواح ١١٥
جندي التفاني الأخير..... ١١٧
إجتباءٌ راقي ١١٨
الوسام الثاني ١١٩
وماقتلوه يقينا..... ١٢٠
ألقوا الحجاب ١٢١

التقرير الطبي ١٢٢
قصراً..... ١٢٢
غرفة حمدان..... ١٢٣
بعد الخفاء، حصار..... ١٢٤
سماء مشاعر ١٢٦
الوصية الخالدة «دستور الفدائيين» ١٢٧
إلى الرّوح التي ربّتني على الإيمان ١٣١
إلى من حفظوا الوصية ١٣٤
إلى أخواني وأخواتي..... ١٣٩
إلى أخواتي العزيزات..... ١٤٠
الخاتمة ١٤٦
الإهداء..... ١٤٨
تم بعون الله ١٤٩
أكان حمدان!!..... ١٤٩

الشهيد عشق للحق..
الشهيد حالة نفسية وفكرية وروحية اندغمت حباً والتحاماً وذوباناً في الآخرة.

آية الله قاسم